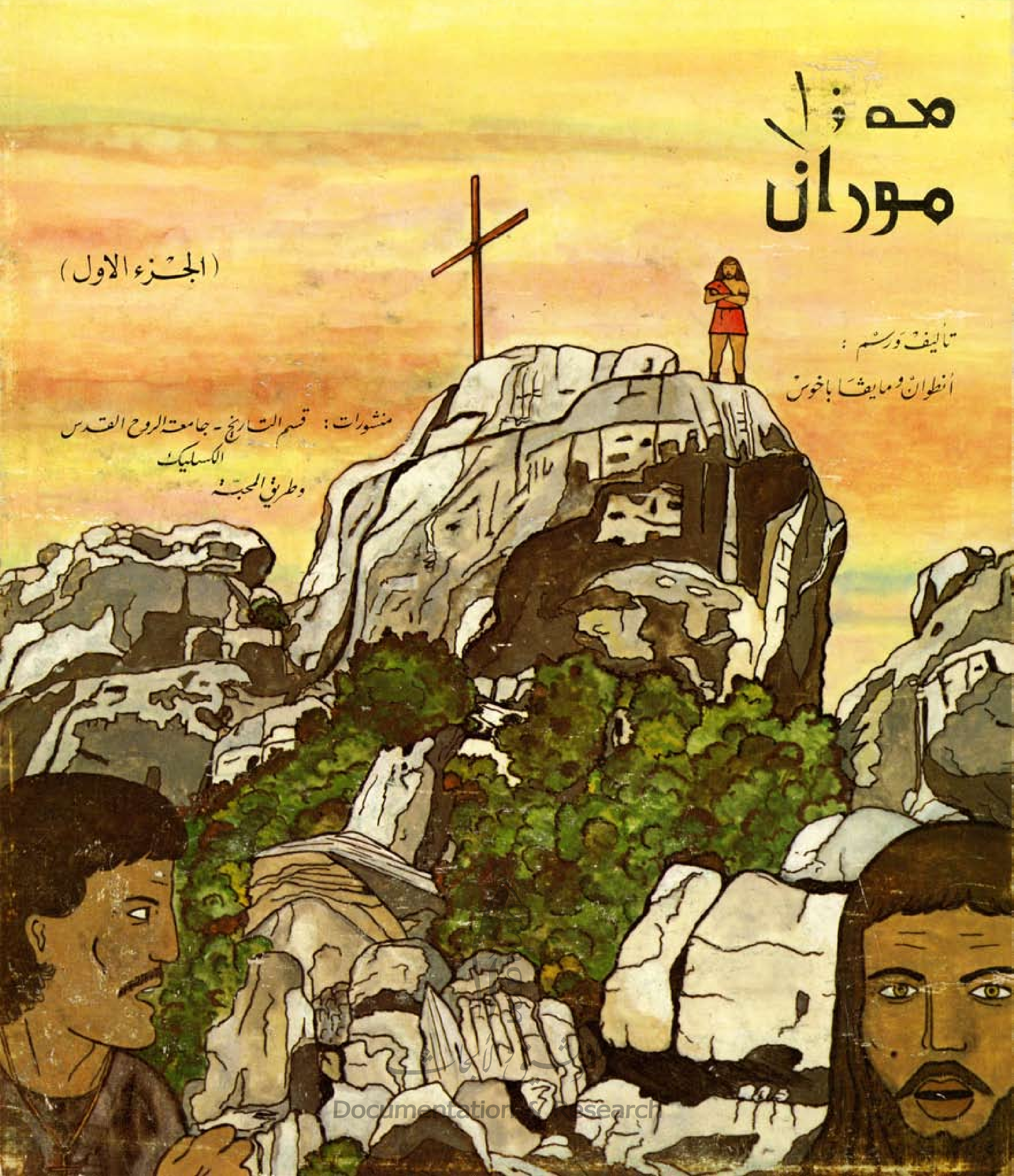

قصّة الموارني
مه ؤا
موران
(الجزء الاول)
تأليف ورسم :
أنطوان ومايقا باخوس
منشورات : قسم التاريخ - جامعة الروح القدس
الكسليك
وطريق المحبة

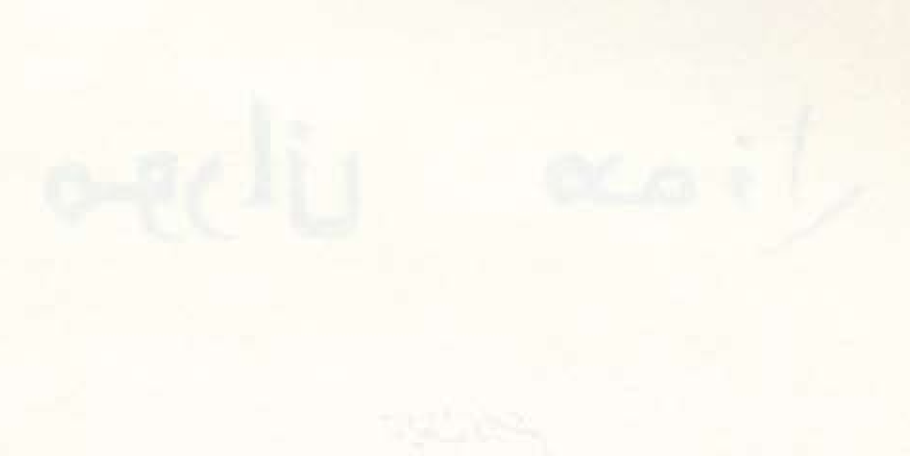
قصّة الموارنة

(الجزء الاول)

موران ܡܘܪܐܢ

تأليف ورسم
أنطوان ومايفا باخوس

منشورات
قسم التاريخ - جامعة الروح القدس - الكسليك
وطريق المحبة





مقدمي

بكل فرح منشجع على كتابة تاريخنا، خصوصن بها الاسلوب الحلو ، القوي ، الصحيح والبيماشي الحياة . لأنو الشعب الما بيكتب التاريخ بيضيعو التاريخ .

بها الاسطر منحب نقول بشو منتمايز مش منتميّز . الكبريا هي ابعد شي عن قلبنا ، قَوْلْ الحقيقا وحدو حلو .

همنا نبيّن شو أصالة إمتنا ، ونربطا بأمجادا وبأرضا تا تعيش باكتر عمق هويّتا . بلا هالتلاتي بتصير امتنا متل السندياني العتيقا ، يلي هترو شلوشا وصارت بلا اصول . ما منعرف امي صمدت بوج عواصف الزمان وكانت جاهلي تاريخا ، او كانت بلا ارض هيبي صورا عن عقليتّا ، او كانت بلا تُراس ، بلا مجد ، بلا ابطال بيعرف كل واحد من ولادا يحكي حكايتّن ، يخبر قصصن ويعتز فين ، ويشوف شو البيربط رفعة جبينو برفعة جبينن .

هيك صار مع الامم العظيمي ومع اجيالنا بعصورن الدهبيي ، هيك اليوم عميصير معنا .

ومش راح نكتب عن عظمتنا وبس ، رح نكتب كمان عن مصايبنا وجلجلتنا . بهيك منعرّف الناس ع قدرتنا بوج الصعوبات وبهيك منصير نعرف حالنا اكتر . نحنا منعتبر انو ما فينا ننفتح عغيرنا قبل ما نكون نحنا، يعني قبل ما نلتقي مع شخصيتنا ونبلورا ، وهالحقيقة كمان هي من محصول تاريخنا، وبعد هيك منروح للغير تَـنلتقي معو بكل اخوي ومحبي لأنو الدين الحقيقي هوي دين المحبي .

وبمحبتنا للغير ما منضحي بشي من حالنا، متلما بيخمنو الما بيعرفو شو عظمة محبة الغير وقَبـْولو بيننا ومتلنا ، بالعكس منصير حالنا عأغْنى وعأانبل .

وهلّق مين نحنا ؟

بكل بَساطا ، وبتواضع وعنفوان سوا ، نحن موارني . يعني جماعة حياة من جماعات حياة المشرق . ومنظهر للدني وللمشرق بتلات اشيا : دير وبيِعْا وسِلْطا .

– دير ترعرعنا فيه وحواليه ، علمنا نحب الله والناس والارض ، ونشتغل للتلاتي سوا . وعلمنا نقرا ، نقرا زغار الدني وسرار الآخرة ، لأنو الدير بنظر الموارني اكتر من بيت صلا وعمل ، هوي كمان قلعة عقيدي ومنطلق رسالي . من دير ع العاصي حد حمّا ، لدير بقزحيا وبقنوبين ، لدير باللويزي، لدير بمار شعيا ، لدير بمشموشي ، لدير بالنبطيه ، كلاّ كلاّ كانت مناسبات صلا وتأمل وفتح عقلي وخلَقْ حضارا .

– بيِعْا بتربطنا بربنا اللي تجسد ، وصار انسان ، وربطصورتنا بصورتو وحتّم علينا نعيش تعاليمو ونقتدي فيه ، ونتوسل إلو . المارونيي من هالنـاحيه ومن هالمنطلق مش هوية اجتماعيه ، هي تلاقي مع كل انسان بانسانية يسوع الشاملي ، وهي كمان ديناميي وصيرورا ، يعني بيقدر يدخل بحطّا أياً انسان ماروني او غير ماروني بشرط انو يوعا ابعاد تجسد الاله بالانسان وبالكون . نعم شو ما كان مذهب الفرد بيقدر يدخل بهالخط لما بيسما بانسانيتو لدرجة الإلتقا بالانسان الكامل، بيسوع

– سِلْطا بتزكر الماروني بانو مرتبط بالمجتمع، وبانو رسالتو ع هالارض هي مع محيطو ومع خيو الانسان.

وبين احلى الاشيا اللي لازم يتْطَلّعُو عْلَيّا اللي بيقرونا انو، ولا مرّا، ع مدى التاريخ، حاول الماروني يْخَلّي بيعتو تسيطر ع امتو وتسحقا. بالعكس، كانت بيعتو تْحبّ امتو، تِخْدِما وتِلْهِما، بَس كمان ما سمَح ابداً انو سلطتو تطغى على البيعا.

الماروني، اذا سلطتو ضيّقِتْ عليْ وما خلّتو يتطوّر بكل ابعادو الروحيي والاجتماعيي، كان يْسُور ع سلطتو ويحطّ نحو بمخا ويهبّطا.

الماروني بدو سلطتو ع صورة إلَهو. يعني سلطا متجسّد فيا الله بالانسان، تالانسان بدورو يكتمل نمّو وتطوّرو بالله بواسطة هالسلطا.

وسلطا ع هالصوره ما ممكن تعيش الاّ بمناخ الحريي. ولازم نعرف، مش للتكبر، بس لَنْقُول الحقيقا، انو الحِريّي بكل الشرق تجمّعتْ هون، ومع امتنا هون تعلّقت بصخورنا، بالسنديانه بالنبعه، إنْ كانو من جَبَلْنا فوق او ع ساحل بحرنا تحت.

وكبرت هالحريي وقويت، وفرْخِت لغيرا من الحريات تنوجد حدا، وتعدّدت اشكالا وتنوّعت بتنوع الاتنيات، وندرت نمازجا بكل الشرق وصار اسما بيِعّ ومأسسات ومجتمعات واتنيات، فرَضِتْ حالا دولي غنيي بالتنوّع والتعدّد. وْما لازم نعتبر انو هالتنوّع جوّات الوحدي منو غنى، وخير، وتقدم صوب التحرر والاقتصاد القوي.

خط الدول الحديسي اليوم هيدا هو عالتمام: تنوع جوات الوحدي. بها الخط بيكتشف الفرد ميزات جديدي، ومناخ تطور فريد، وابعاد انسانيي إلا روعتا. ما في شعب بيرضى يدوب وينهضم حقو، وينمسَحْ وجودو، وتتكنّس حريتّو. الامم اللي بتتصارع تَتَبْقَى، وبتضارب عَ إنّا تضل فاعلي بالتاريخ، بتنبش ع خصايص تاريخ كل اتني من اتنيّاتا، وبتحاول تخليا تتفاعل مع بعضا، وبتنفض الغبرا عن تقاليدا الحلوي وبتجدد هالتقاليد، وبترجع تْطوّر حضارتا، وبتكتب لغاتا المحكيي، وهيك بتتفجّر هيي عزايم وهمم وديناميات، وبتولد من جديد يوم بعد يوم.

الماروني هيدا همو بالذات. يعيش حرّ، يكتشف، يبدع، ينمّي اصالتو، وينفتح عالانسان ويعطي. وتَيْعْطي لازم يعرف ذاتو، ويعرف. كتب الماروني تاريخو من زمان، بس ضل مش راضي كفايي عن كتابتو. لأنو تحقق انو ما بيكون عايش ملء حاضرو ولا مخطط ومصمم لمستقبلو اذا ما كتب وراجع كتابة تاريخو. بدو كل يوم يكتب تاريخو من جديد، مش ع الورق وبَس، بالحياة كمان.

وكتّر خيرو الله: عطي الماروني كتير وما بخل. عطاه ارض بتخصب تحت زنودو وعرق جبينو، وعطاه بحر وسما وجوّ ولا اصفى تايكونو ملعب السو وبواسطتّن يجمع العالم؛ وخلق لحالو تراس زلغنّا وتاريخ ومجد وبطولات؛ وكمان راد يعيش بقوة ويحب بسَخا ويتحرّر ويساعد غيرو على التحرر متلو؛ وآمن هَلْك الايمان اللي بينقل الجبال، ووعي فوق كل شي، انو مع شربل، بيملك القداسي وبيرفعا علَم بالشرق ع روس الجبال.

غاية هالكتاب والاجزاء اللي راح تتبعو توصّل هالخط لمجتمعنا الحاضر، لماروني اليوم، اللي بلّش ينحل وينسى ماضيه ويجهل قيمتو وعظمتو. غاية هالكتاب يرجع يولّع الشعلي قدام ولادنا والاجيال الجايي، لأنو الامي بتخطط لبعيد.

وغاية هـالكتاب إنّا توصل رسالتو بابلغ الطرق بالكلمي الحلوي ، لأنو ما في افعل من الكلمي ، بعدما اوحى الله زاتو « بالكلمي » . وعلمنا كمان انو ما في افعل من الكلمي المصوّرا ، لمّا ابنو تصوّر وصار جسد وسكن بيناتنا ، ونحن شفنا مجدو بعيونّا .

هالسرّ فهمو انطوان ومايقا باخوس، وحققو نتايجو بكل ابعادا لمّا تـتّحدت كلمة انطوان الغنيبي الرشيقا بتصوير مايقا الفني الساحر ، تيكونو وحدي كاملي، تيبْسّطلنا، باجمل ما يكون،قصة الموارني من البدايي للقرن السابع . بهيك بتمّ الحلقا الاولى من سلسلي بتصدر باشراف قسم التاريخ بجامعة الروحالقدس ، ولجنة التربية المسيحية بالرهبني ، وبتستحق اكتر من شكرنا نحن ، بتستحق شكر الاجيال .

الدكتور قيصر نصر

الأب بولس نعمان





مين هو الشعب الماروني؟

● كلّن اليوم عم يحكو عن الموارني . ناس كتير بتحبُّن وناس كتير بتبغضُن ، بس كلّن عم يحكو عنّن . مين هو الشعب الموراني ؟

– الموارني ، قبل ما يصير إسمُن موارني ، هن من الشعوب السامبي والهندو أوروبيي يلّي ستّوطنت من زمان كتير هالأرض من جبل اللُّكام يلّي اليوم بتركيا لجبَل لبنان .

● شو هالفحر ! الموارني كانو شعوب ؟ !

– شعوب صارت شعب ورِثْ حضارات كبيري وكمّل اطوَل تاريخ ولهيك ما عاد مات وبعدو الشعب لِ بدّو يكمّل .

● طيّب . شو يلّي عمل من هالشعوب شعب ؟

– الحرّيي والاضطهاد، الجبل والسهل . الكَونيي والصمود، البحر والصخر .

● منيح . شو اسم هالشعب ؟

– ما كان إسمو شي ...

● شو هالحكي شعب بلا إسم ؟!

– آخر شي سمّو أرامي لأن كان صار يحكي هاللّغه بس هو أكتر من أرامي .

● ما فهمت .

– طيّب ، سمّي شعب الحريي أو شعب المرده .

● شو طيّب ! إنت عم تحكي تاريخ أو شو ؟!

– للصحيح هالشعب ما كان بدّو غير الحريي بهالجبال وصار إسمو حريي بس بهيداك الوقت ما كان حدا يعرف الحريي ولهيك ما سمّو شي . بس لما كان هالشعب يحارب كانو يسمّو باللّغه المادبي « مردان » وبالفارسيي « ليبهورا » أو « مرده » وبالآراميي « جراجمة » وكل هالأسماء بتعني الأبطال . وبس إجو الرومان سمّوهُن « Hostis perpetuus » يعني العدو الأبدي . ولمّا صار في عرب سمّو « علوج الجبال » يعني القوي الكافر . وسمّوهن أهل البصرة « الأساورة » يعني الماهرين برمي السهم . وأهل الكوفي « الأحامرة » يعني الشقر . وأهل الجزيري « الخضارمة » يعني القبضايات . وسمّوهُن اهل صنعا « بنو الأحرار » يعني ولاد الحرّيي .

سماع شو قال عنّن المؤرّخ رامبو :

Restés dans le Liban, tous indomptables belliqueux, les sujets les plus indépendants et les meilleurs de l'Empire. Leur nom seul rappelait tellement l'idée de geurre et de rapides algarades, qu'on en a fait le nom d'un corps de l'armée byzantine. Leur habileté à dresser des embuscades et à fondre à l'improviste sur l'ennemi était passée en proverbe.

وكان المَتَل يقول عن الهجمات يلّي بتكسّر « Sicut Mardaïtos » يعني متل المرده. وقال عنُن المؤرّخ اليوناني توافانس إنُّن كانو « سد المملكة النحاسي » يعني لِ كان يحمي بيزنطه وما ينكسر.

لليوم، بإيام السلم الموارني ما حدا بيحكي عنُن لأنُّن بيكونو مشغولين بالحريبي بس وقت الحرب بيرجعو مرده وكلُّن بيحكو عنُن.

● عظيم! بس بعد ما خبّرتني مين هي الشعوب لِ إجا منّا هالشعب؟

ـ بالأصل كان بهالأرض الشعب الكنعاني والآموري. بعدا إجت مَوجي من الشعوب الهندو أوروبيي من حثيين وحوريين ومتانيين وضربت الشرق الأوسط وستوطنت شمال سوريا ولبنان يلّي كان إسما بلاد أمّورو يعني بلاد الاموريين. وختلطت هالشعوب بالشعبين الأصليين وتعايشت معا. ومن هالشعوب الحمسي إجا الهكسوس يلّي ركّعو مصر وكانت عاصمتُن قطنه بشمال سوريا. بعد شي ٤٠٠ سني كتسح الشعب الآرامي هالأرض بس ضرب بالجبال وما قدر يعمل شي وما طوّل تَ ختلط بهالشعوب وأخد منّا الحضاره وعطاها لغتو وصار منّا.

● دخلك! ما عَ حساب نحنا فنيقيي أو عرب؟!

ـ اذا بدّك تكون فينيقي تَ تفتخر انت أكتر من فينيقي واذا بدّك تكون عربي تَ تستفيد لازم تحترم حالك تَ يحترموك.

● ليش العرب حرف ساقط؟!

ـ أبداً، اذا بدّك تكون أوروبّي او اميركاني ما بتكون عم تحترم حالك وما بتستاهل تكون من هالجبل.

● ولَك نحنا بالقرن العشرين ما تكون متأخّر!

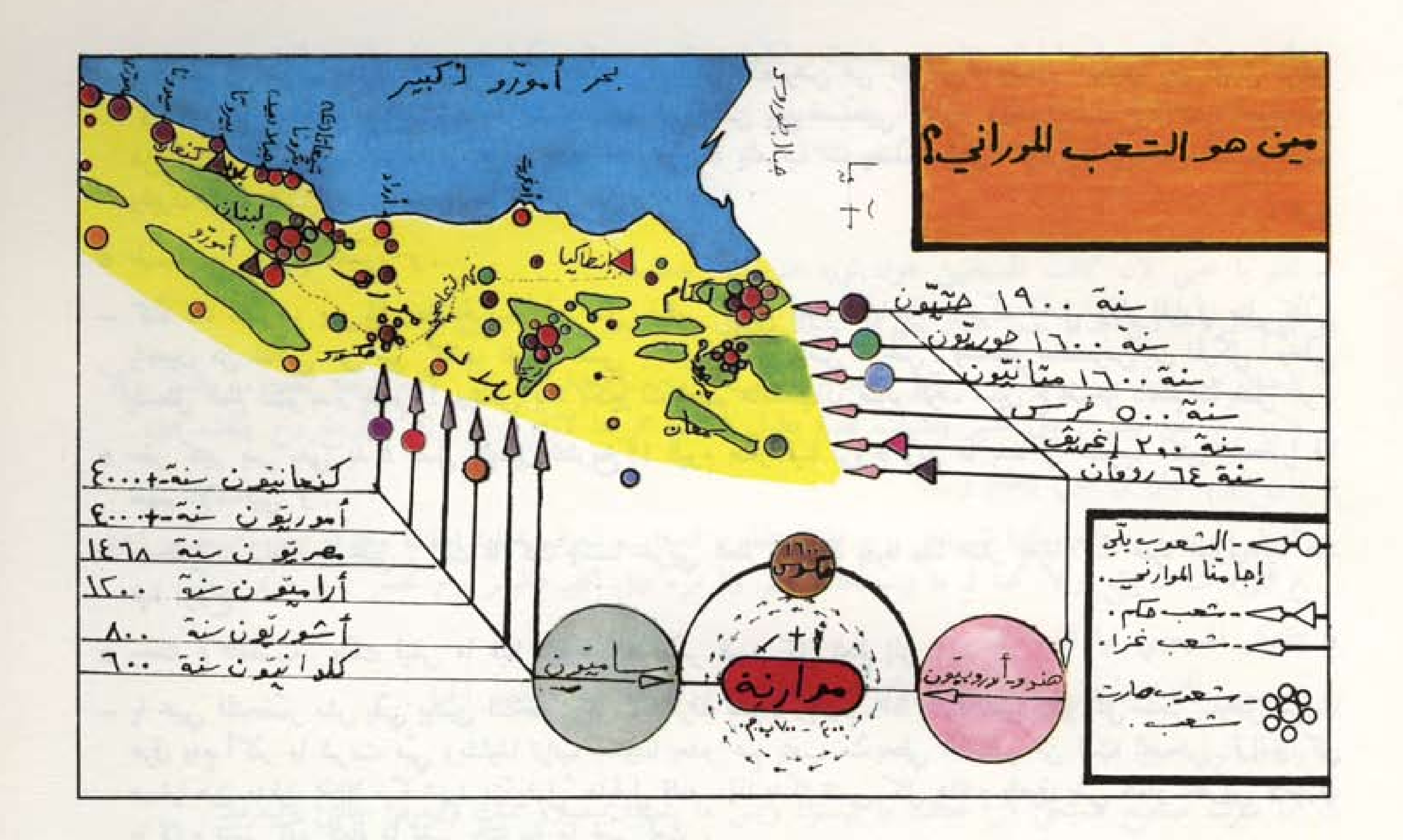
ـ شو يعني متأخّر؟ و اذا بدّك تروح عَ بلاد برّا هونيك شو بتكون؟

● هونيك بكون إنسان وهيدا بيكفي وهاي ميزة هالعصر لِ بيعترف بوجود الانسان كَ إنسان.

ـ هلأ صار فيك تفهم ليش هالشعوب طلعت عَ الجبال وصارت شعب واحد اسمو الحريبي.

● بعد ما فهمت كيف هالشعوب جمّعا الاضطهاد والحرّيبي وصارت شعب؟!

ـ لَيك، من يوم ما وعي التاريخ عَ الدني هالأرض من الدُّكام لَ جبل لبنان صارت تجذب ومدري ليش، موجات من الشعوب تَ تجي. وصارت السواحل والسهول معبر وجسر. كأن التاريخ حب هالأرض وما عاد حَل. وعبّط لشعوب الدني، وكلّن صارو هون، واحد ورا التاني هالأرض باب الدني، وإجت الشعوب تتصارع وتتكسّر ومتل ما بتتكدّس طبقات الارض هيك كان كل ما نتصر شعب يعمّر عَ خراب الشعوب يلّي قبلو وطبقا عَ طبقا وما كانت تتغيّر حركة التاريخ. ومن جيل لَجيل، يا مين يربح التاريخ عم يكتب ولازم يكتب شي منيح. وما كان ضل حدا. بس اذا السواحل والسهول كانت المعبر والجسر، الجبال كانت الملجا والحصن ويلّي فهمو انو هاللعبي مش رح تخلص تعمشقو بجبال متل سفينة نوح خلّصت بقايا شعوب وجمعتُن بشعب واحد كان كل همّو يضل حر وما يندعس ولا يركع .. وما ركع. وضلّت تجي الشعوب عَ السهل تتصارع وضل هالشعب عايش بخيال الجبال تَ صار متلها وسمّو مرده يعني بطل وكان هالإسم رح يرجعو عَ لعبة التاريخ بس عَ جبل من هالجبال لَتقى بالله وعاش بخيالو وصار إسمو موراني. هيدا التاريخ بكم كلمي.



- كيف يعني لّتقو بالله وصار اسمُن موارني ؟

— إجا المسيح وصارت تهرب الأصنام من دربو والمسيحيي يكترو . ركضو الرومان يوقّفو خيال المسيح ويضطهدو المسيحيي بس خيالو كان وين ما كان . وامبراطور ورا امبراطور والإضطهاد ماشي . تَ إجا الإمبراطور قسطنطين وظهرلو الصليب وسمع صوت من السما صرخلو « بالصليب بتنتصر » وصار مسيحي وعمّر روما جديدي سمّاها القسطنطينيي يلّي صار إسما اليوم استنبول . وصارت المسيحيي وين ما كان وهربت الأصنام تتخبّا بالجبال مع شعب المرده لَ محصّن فيا . هالشعب كان بعدو وثني لأن ما كان بعد عرف بالمسيح . بس بيوم طلع راهب قدّيس إسمو مارون (٣٤٠ — ٤١٠) عَ جبل كان إسمو نابو عَ إسم صنم وحرّرو بالمحبّي المسيحيي من الاصنام . هونيك كسّر جسمو تحت الشمس وتحت الشتي والتلج تَ رفع غيمة المادّي عن وجّو وشاف الله . وصار يعمل عجايب والناس تركض لعندو . وصارو تلاميذو كتار ومدرستو صارت تكبر من جبل لَوادي تَ تعمّدت كل هالجبال عَ إسمو ، وما ترك مارون هالدني تَ عمّد تلميذو براهيم (٤٠٠) جبل لبنان وعمّد نهر أدونيس وهرب أدونيس وصار إسمو نهر ابراهيم والجبل صار إسمو مارون وصار كنيسي ودير لآخر الدني .

- فإذاً مش كل الموارني إجو من سوريا ؟!

— لأ مش كلّن . أهل جبل لبنان كانو موارني والمجمع يلّي صار ببلدة خلقدونيا سنة ٤٥١ كرّس وأعلن وجود الشعب الموارني يلّي كان هون من قوروش واللكام يلّي اليوم بتركيا لجبل لبنان .

- ليش اكتر الموارني تجمّعو هون ؟

— بيزنطه فرضت حالها باسم الدين عَ كل شعوب هالمنطقة بس الموارني ولاد حضارة هالأرض رفضو حضارتا . وولع الشرق بالمؤامرات بس الموارني ما قبلو يغيّرو إيمانُن ومات منُن كتير ، بيوم واحد اليعاقبة قتلو ٣٥٠ راهب من دير مارون ، بيوم تاني بجيش بيزنطه قتل ٥٠٠ راهب وما حدا قدر يغيّرُن ! لمّا إجا العرب فتحو اليهود والمسيحيي لِ غير موارني

بواب مدنُن للعرب وفكرُن يخلصو من بيزنطه بس العرب خلّصوهُن من كل شي، وصارو الموارنة بين نارين تركو كل شي تَ ما يكونو مع حدا ضد حدا تَ ما يكونو غير حالُن يعني مسيحيي أحرار. وإجا أكترُن عَ لبنان عَ آخر جبل من جبالُن يلّي بعد منّو ما في شي. وهون قاومو بيزنطه والعرب تَ يضلّو موارني، ومش لأنّن بس صمدو ضلّو وغيرُن راح، لأنّن ضلّو موارني ضلّو.

- طيّب بس الموارني تغيّرو و...

— كنّا قلنا تغيّرو، بس لمّا إجا الحرب وكلّن متل يوضاس باعونا بعد ما باسونا، تحرّك الجبل ونزلو الموارني متل كأنّن راجعين من الماضي من شي كتاب تاريخ منسي بالجبل وكلّو بدمّن تاريخُن. وشحطو هاللصوص من الهيكل. وخلّي ينسطل العالم لَشو بدّو يفهم؟! ويمكن بعد بكّير تَ يفهم هالشعب لِ صرلو ألوف سنين عَ صخرا بالعالم تَ يضل حر.

- حلو كتير بس يعني بدّك نضل عايشين للتاريخ؟! اليوم صار فينا نروح وين ما بدنا في شعوب كتير متحضرا فيا تفهم الإنسانيي و...

— متحضرا تَ تبلعك يا خيي. ليك لما كان إسمنا حرّيبي العالم ما كان يعرفا ولمّا صار يعرفا كنّا صرنا موارني وما عاد فينا نروح.

- رجعنا عَ التعصّب. ولَك ليش ما فينا نروح والمتحضّر اليوم كل العالم إلو.؟!

— يا خيي المتحضّر مش يلّي بينسى المتحضّر هو لو بيعرف يشوف ويفهم. اذا بدّك تنسى إنّو كل سجرا بهالجبل شربت عرق ودم أكتر ما شربت ميّ وبشلوشا تراب جدودنا بعدو عم يتعب تَ يعطي الأخضر من قلب الصخر. وإنّو كل صخرا هون مدفون بخيالا ميّة شهيد تَ يضلّ هالجبل قلعه. إذا بدّك تنسى كل هالدم والعرق يلّي عملو الحرّيبي والموارني ما لازم تنسى انّو العالم ما تغيّر والتاريخ ما غيّر لعبتو.

- يا عمّي شو هي لعبة التاريخ وشو خصّ الموارني فيا؟

— هاللعبي هي المصارعه بين الناس والناس وبين الشعوب والشعوب وكل واحد مفتكر يربح وما حدا بيربح والتاريخ بيكتب ذات الحبريي ولأن صرنا موارني صرنا ثوّار المسيحيي، التاريخ لازم يرجع للمسيح وتخلص هاللعبي.

- رجعت تخيّل عَ الديك. ولَك نحنا بالقرن العشرين شو هالحكي؟!

— شوف وسماع شو عم يصير كل يوم بالدني. هالعصر متل كل العصور الانسان ما في يكون انسان الاّ ما يموت ويحترق لشي. كلّن اليوم متل كل يوم بكل التاريخ عم يحترق الانسان ويموت لَفلسفي لَطموح لَسياسي ولَكل شي إلاّ لهالثوره يلي وحدا فيا تخلّص الدني والانسان يلي اسما المسيحيي.

- أيّا ثوره مسيحيي؟! شو! بدّك ترجعنا عَ القرون الوسطى؟!

— ليش بدّك تستورد خيبات الأمل يلي غيرنا مسؤول عنها؟ بالقرون الوسطى المسيحيي كانوا برابره اكتر ما كانو مسيحيي. وقت كانوا بالغرب عم يستبدّو باسم الدين كانت المسيحيي هون ثوره عم تعمل عجايب.

- شو عرّفك انت...

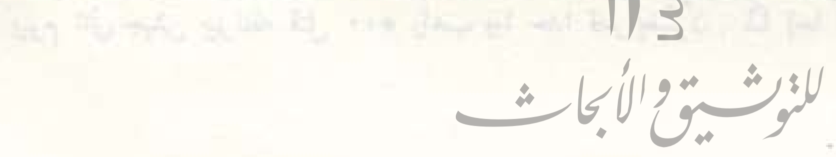
— رجاع للتاريخ...

- شو التاريخ! كل واحد بيكتبو متل ما بدّو.

— طيّب. انت مآمن انو في الله؟

- معلوم مآمن. بس شو دخّل الله بهالقصّه؟!

— كيف تأكدت إنو في الله؟



• ولو ما بدّا فلسفي ! هالجبال هالنجوم هالحياة والكَون ، ضروري انو يكون في حدا عظيم خلقها .

– عظيم . اذا كل هالشي دلّك عَ الله ، بدّا فلسفي تَ تفهم كيف هالجبل الزغير وَحدو بالعالم ما وقع والعالم كان ركع . وشعبنا لليوم حرّ وبعدك ما فهمت ... ؟!

• ؟!

– نعم يا خيي لان كانت المسيحيي هون ثوره عم تعمل عجايب .

• المهم اليوم ! مين بدّك يعمل هالثوره وكل واحد مشغول بحالو وعم ناكل بعضنا .

– الرهبان هن بدّن يرجعو يبلّشو . وكل واحد منا راهب لازم يحمل هالرسالي يلّي لازم ترجع تطلع من الدير وإلاّ مش رح نعود نلتقي . بين الدير والشباب قصة بطولي عملت تاريخنا لازم ترجع وإلاّ التاريخ رح يوقف هون .

• بس اليوم صار في دولي ونظام و ...

– الدولي ما بتعمل عجايب ونحنا المسيحيي رح نضل بخطر . العجايب منعرف اهلها ابطالنا وحدُن بيقدرو يرجّعو الجبل عَ الثوره تَ ما يوقع وإلاّ نحنا لِـ ما بينسمحلنا نخسر ولا مرّه متل كل هالبشر رح نخسر بشي مرّه ونزول .

• بتفتكر المسيحيي فيا تخلصنا ؟

– المسيحيي لأنا ثورةْ محَبي وعمل والعِلم لأنو السيطرا عَ المادّي تنيناتُن سوا بيخلصو الجبل .

• واذا سألوني مين انا ؟

– اذا صرت صحيح مسيحي من أفعالك ما بينسوك وبس ما ينسوك بيصيرو منك وبيعرفو حالُن وبيعرفوك .

• وشو منحكي لكل يلّي عم يصرّخو ضدنا ؟

– ليك نحنا ولاد حضارة ٥٠٠٠ سني . هول ولاد مبارح لِـعم يصرّخو تَ ما يسمعو غير حالُن تروكوهُن كل الولاد بيصرّخو بس يجو عَ الدني .




umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research



متل كل مرّه بس يكون التاريخ بخطر نزلت يمكن من شي أرزي بالجبل أسطوره بشكل خيّال ت تخلّص لبنان والدني.

هيدا آخر جبل من جبالنا يا موران. صار بدنا السيا تخلّصنا.

قلت يا يوحنا إنّو العرب صارو وين ما كان!.. إذا أخدو هالجبل خلّيها تموت النجوم وتنطفي الشمس بس ما رح نركع..

نحنا بجرد العاقوره بغياب يوم من أيام سنة ٦٣٨. اليوم الموارني من جرّين ل جبّة بشرّي محاصرين وناطرين يلّي ما بيتّطر. بيزنطه هرباني وهالقبايل العربي كنّسحت كل شي. المسيحي واليهود فتحولا بواب المدن وما عاد في مُدن. وهاي إنطاكيا عاصمة الموارني الروحي راحت واللّكام قلعة المرده محاصر كل شي حاضر ت تخلص الدني.



١ – اسم جبل لبنان بالكتاب المقدس: العهد القديم سفر التكوين.


إجا الليل وكمّلو دربُن وقطعو وديان سودا متل تم الوحش وصخور متل السيوف . وحسّو إنّن متكاملين ولو مش متفقين بس ما حدا حكي وكل واحد عم يفكّر إنّو اجتماعُن مش صدفي وإنّو يلّي جمعُن هو الله .
حلّيك ع الارض . مُدن من كرتون ! تكون . نحن هون رح نضل .
ملدري شو عم يصير بالسما؟
لمّا وصلو عَ محدل عاقوره ولع الحبل وعلّيت أبابيل ورقصت الحراس ولمعت الصلبان عَ الجبال . هاي ليلة عيد الصليب والمرده الموارني بيتذكّرو فيا كيف سترجعو مع الامبراطور هرقل الصليب من الفرس ورجّعو عَ القدس . وكيف ولّعو روس جبالُن ت يوصّلو الخبر للعالم . وللبوم أبابيلنا بعدا بتخبّر هالقصه .
... وركع يوحنا يصلّي
يا يسوع عطينا جراعتك ت نحب متل ما حبيت ونتحرّر . عطينا تواضعك ت بس ننتصر ما نرجع نركع قدّام حالنا ونبعد عن البطوي ...
عووووو
ركض موران ع الصوت
خلصوني يا مرده عندي الكنز سر كبير ... آآآآهه
يا عالم .. يا هو .. بعلبك وقعت وخلّصت السر ... يا سامعين الصوت خلصو السر ...
عورررر
بيوقف موران بوج الديب ..
ومتل ما شلش سنديان الجبل بيلف ع الصخر وبيكسرو لفّت زنود المارد ع الديب وقتلتو



١ — الغُرَبا بيحكو نَحوَي



١ — الإسم الأصلي لسوريا.

٢ — بلاد الأموريين ـشمال لبنان وسوريا (المقدمة).





الموارني ما بيركعو .

كلنا للجبل

انت ضميرنا ورح نتبعك .

انت زعيمنا !




من موارنة جبل لبنان لموارنة اللكام
منشوف منلكُن إنّو السلم مع العرب ضروري بالشروط يلّي حكي عنا رسولكن يوحنا وهي
الوارني يصلّو ع دينن ومن دون جزيه [4]
مساواة الموارني مع العرب بالحرب والسلم
حريّة الموارني الكامل بالدين والمجتمع والسفر
من زيد شرط واحد وهو
عشر دنانير لكل واحد منكن ومدّين قمح وإسطين زيت لكل عيلي بالسني
هل شرط ضروري تَ تصلّو تذكّرو والعرب ما ينسو إنكن مسالمين بس مش مغلوبين
رهبان مارون جبل لبنان

بنحلف بصليب مسيحنا وبسيف مجدنا إنّو نعطي دمنا لدينّا وحرّيتنا واستقلالنا .

(موران) بحلف إنّو اعطي حياتي تَ اعمل من هالجبل قلعة ما بتنفتح سور ما بينكسر ونجمي ما بتنطفي . الموارني تَ يضلّو لازم يكونو متل صخور هالجبل متل نسور الجرد العالي

(يوحنا) النسر بيوقع والصخر بيتكسّر بس يسوع باليوم التالت بيقوم . بترجّى يسوع ما يخلّينا أكتر وصرلنا أكتر بكتير .

١ – الكتاب المقدّس العهد القديم .
٢ – من قصيدي عن شعب لبنان القديم لشاعر صومري .
٣ – كالينكوس المسيحي البعلبكي .
٤ – ضريبة الكافر .


بعد يومين وصلت سفينة موران عَ القسطنطيني . فتْكَر حالو بحلم لما شافا وشو الحلم .
بس عاد وتذكّر التاريخ . هاي عاصمة العالم يلّي خافت عَ رفاهيتا من السيف وما حاربت البرابره لِ غزوها، نصحتُن بإختا روما وتَ تبعد سيفُن عَطيتُن الدهب . وتَ ما يعُد دهبا فتحت الأسواق معُن ورجّعتو بس روما ما رجعت . وبعدا ما تعلّمت إنّو يلّي بدّو يشتري السلم بالمال بيكون باع حالو . وانّو المديني لِ عندا زُعما تجّار بتصير برسم البيع .
تذكّر موران انو عاصمة المسيحيي صارت بلامسيحيي . وانّو كل هالصلبان هي للزيني وكل هالأسوار ما عادت تخوّف حدا . وكان رح يبكي لما وصلت السفيني عَ باب المديني .
وقطع موران شوارع فخمي ما شاف متلها بكل احلامو . حتى وصل لَ بيت . نطر شوي ودق عَ الباب .
نهارَك سعيد .هيدا بيت نيكولاس .
« نعم . تفضّل بالدخول . »
وطلت صبي
«انت تريد زعيم مردة الأناضول؟ ما اسمك يا جميلي ؟ »
إنتي مين ؟ وشو عم تعملي هون ؟ وين نيكولاوس ؟
ادخليه يا هيلين
ادخليه
بس فات هرّب عيونو
وين أنا ؟ هاي جهنّم ؟!
«يا للوحش الجميل!»
«أعجبني هذا المارد يا هيلين»

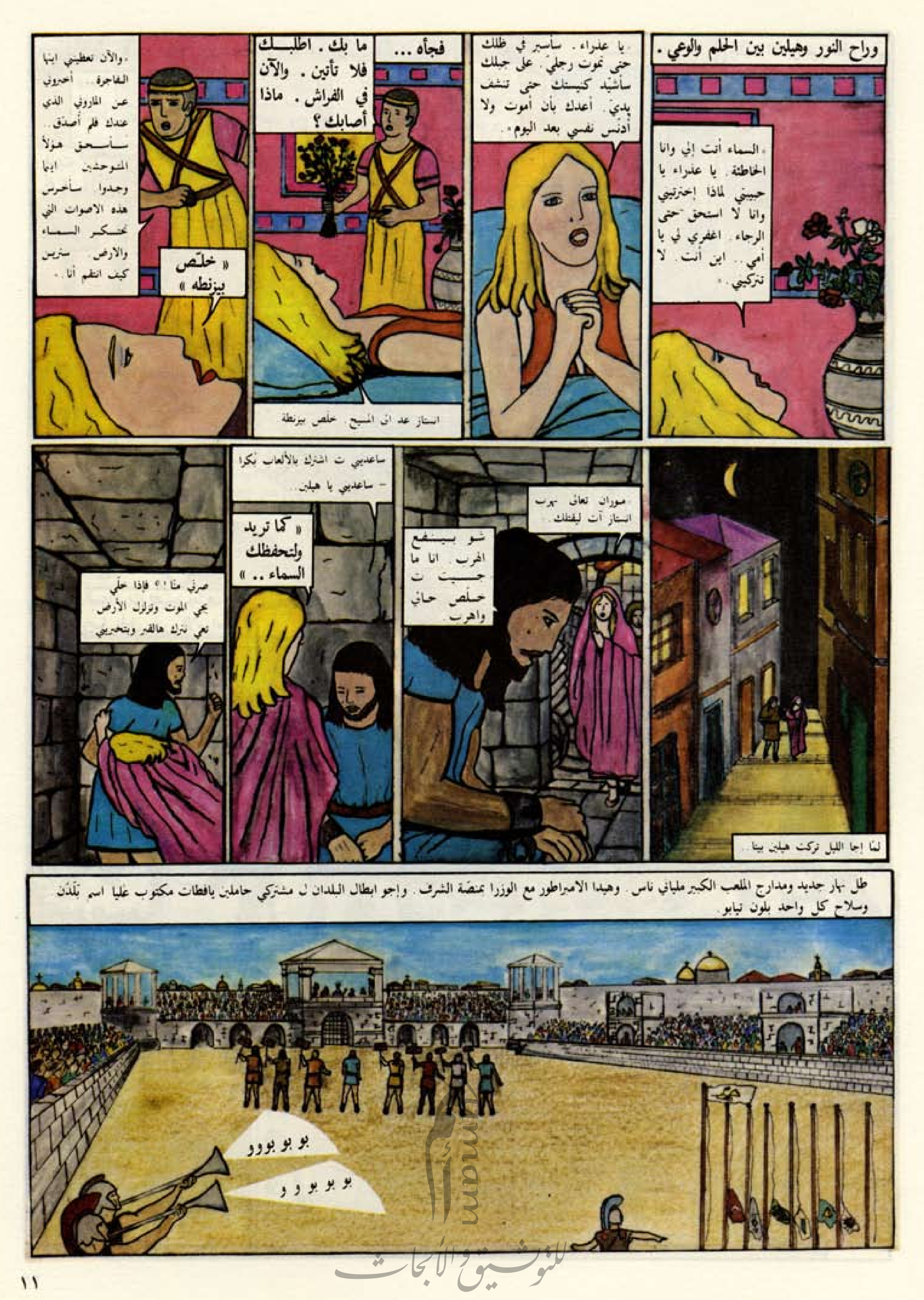

«لا تخجل هكذا يا صغيري! إقترب. إقترب. أخبرنا ماذا تريد من نيكولاوس؟ أنت من المردة الذين يتكلمون السريانية.
أظن انك من هذه الجبال التي يسكنها الناسك مارون ألَيس كذلك؟ أخبرنا وسيكون لك ما تشتهي وإلاّ لن تخرج حيّاً من هنا.»
ولك شو الخجل شو الموت بس فكّر إنّو لَ مبارح كنّا تابعين ناس متلكن! متل الأرانب هربنو وقلنا مين هالعرب الابطال! وما فهمنا. بس هلأ فهمنا!
– «كفى دروساً أيها المتخلّف ونحن من نحن وانت من انت. أيّها المتآمر نيكولاوس في السجن ونحن هنا نرصد اصدقاءه المتآمرين. وبغباوة لا تصدّق تقع أنت في الفخ، ثم تلقي علينا دروساً في الحكمة؟! يا لفلسفة السخرية! أي أحمق هو أنت؟ من أي قفص هربت أيها المتوحّش؟ مكانك ليس بيننا...»
– سماع أنت، أنا جيت بِروِح الشمس تَ نتعاون ونخلّص المسيحيي وما عاد في غير جبل لبنان صامد. وكيف بدنا نتعاون وإنتو عم ترجعو للوثني وقال شو! صار إسمكُن تقدميي! يا تقدّمي اذا ما كنت مسيحي شو بتكون؟ الياهودي جيل ورا جيل عم يدفع من دمّو تَ يعمّر مملكتو ويربح عَ الدني. وهيدا الإسلام عم يغزي العالم تَ يعملو مسلم. والمسيحي شو عم يعمل؟! المسيحي عم يتفلسف تَ يهرب من دينو وعم ينبّش عن جنس الملائكي تَ يحكي إغريقي وما يفهمو حدا لأنو هربان من حالو...
– بِ وِجّك يا صبيي مجدلِي عم تصلّي. بعيونك براءة صبايا جبلنا. يا ريتك متُّن.. ما تقرّبي منّي ما...
«لا يمسه أحد بأذى. أحب هذه الرجولة المتوحّشة. إنه لي. ألا خذني إليك. أنت رجلي. خذني.»
قلت ما تقرّبي..
«لن يخرج حياً. اعدك.»
«دعه يذهب»
وسحب سكّين..
بس إيد موران كانت أسرع.
«يا للمتوحش كاد يحطم وجهي سأنتقم. سا.. سا.. سأمزّقه...»
«قال ان في وجهي مجدلية تصلّي!... صفعني... في عيني براءة قال... في نظراته أرى خجلي.. وا خجلي.. سيركع أمامي.. في كلماته لحن يسكرني.. ساحطّمه وأحبه... رباه أكلني الوحش...!»
بالكاد قدرت هيلين ترفع إيدها وتشد حبل الجرس

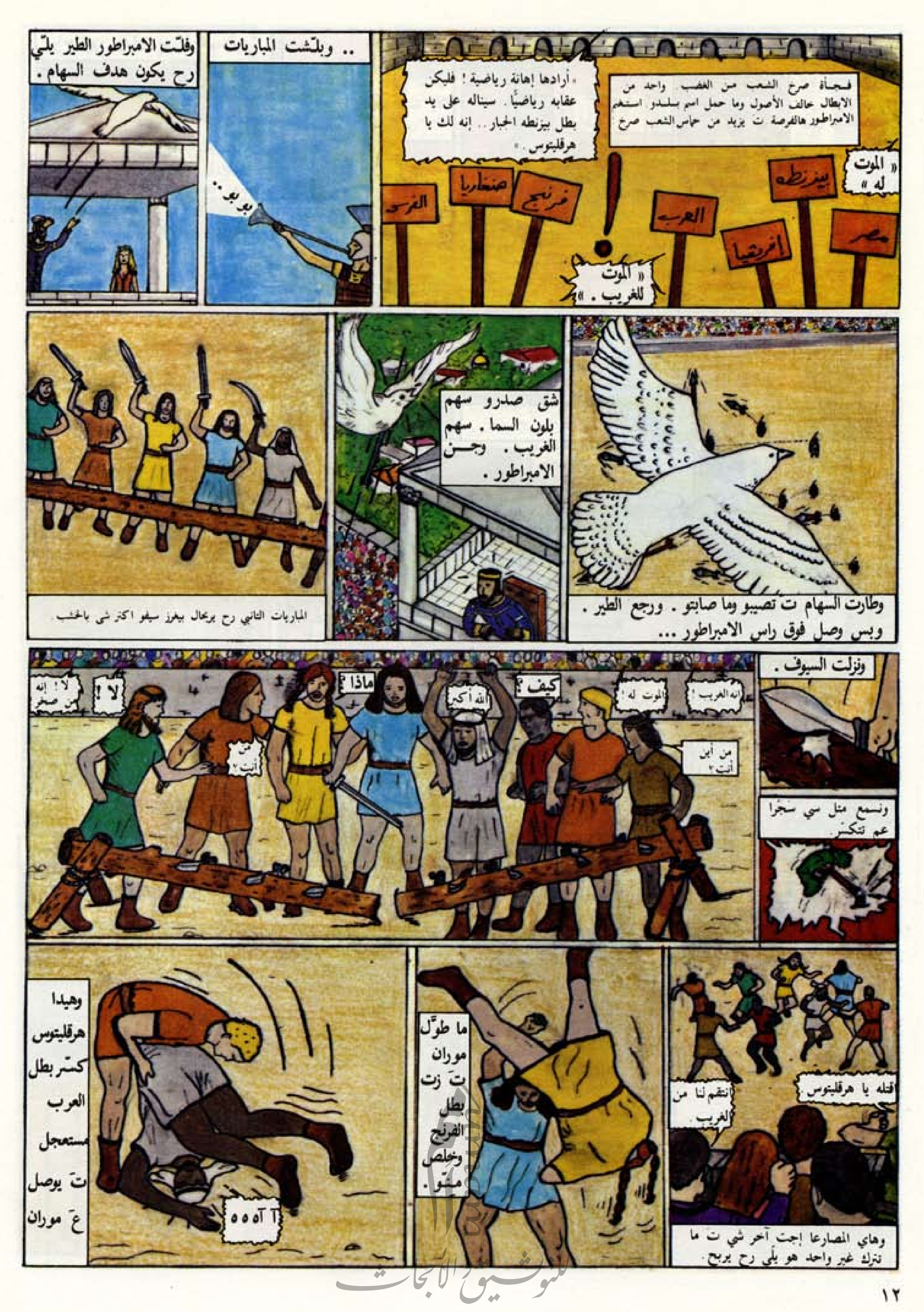

فيكُن تقتلوني اذا بدكُن. بس لازم تعرفو انو بالجبل ألوف متلي رح بسمعوكن ذات الحكي وكفن متل كفي. يا تجار السياسي والدم فهمو انو زمن البيع والشري راح. والمرده هالجبلي لـ بيحكو سرياني رح يصير عندن وطن ويضلو وانتو رح تفلو.
بسرعه النت حول موران اربع عبيد وصوبو سهامن ع صدرو
- نيكولاوس وارميتيوس كانو هون. وين صارو؟ وين رح صير أنا؟ الجبل ناطر والعرب ما بينطرو! هاي نهاي او بداي؟ ما بعرف. يا ريت يوحنا معي. صاير عم يحكي متلو هون؟ يسوع معي ومتل ما بدّو.
- بهالوقت كانت المظاهرات بالشواع. العرب صار عندن شغف حربي من صور وصيدا والساحل وأخدوا قبرص وروودوس...
«اقتلو المردة الخونة»
المردة الخونة
«الإنتقام الانتقام»
«الموت لعملاء العرب»
- .. وجمع الإمبراطور الوزرا والأعيان ت يدرسو الوضع ويواجهو غضب الناس.. درسو كتير وحكيو أكتر وبعد ساعات...
- «هذا عين الصواب»
«لا هذا الصواب بعينه»
«ادام الله جلالتكم»
«علينا، يا سادة، تجنب حرب تهدر أموالاً كثيرة وتزعزع اقتصادنا ورفاهيتنا. والحرب ستقوّي المعارضة في صفوف التجار وتزيد من نفوذ العسكر دون طائل العرب ما زالوا بعيدين.»
.. ولتمتص غضب الشارع نرى ان نقيم مباريات رياضية تلهي الشعب عمّا يثيره وفي نهايتها يحاكم الجمهور زعيمي المردة المسجونين فيلقي عليهما ما يتبقى من غضبه.»
«يا شعب بيزنطه قرّر جلالته إقامة مباريات...»
«عاش جلالة الإمبراطور»
«عاش هرقليتوس بطل بيزنطه»
«سنحكم عليهم بالموت»
أما زلت مصرًا على عنادك وقد رأيت وسمعت ما يجري في الخارج. انقذ نفسك وانقذ. انا اريدك
انا اذا ما بعود مسيحي ما بعود شي روحي بغذي عني
يا صبي عنا بالجبل زهره بيسمّوها زهرة البَرْد بتطلع بـ تلج الجرد. عطرا بيخلّي ملكة النحل تترك مملكتا وتروح تموت من البرد ع تم الزهر. ونحنا بالجبل ما منخلّي ولا زهرة برد تتفتّح. منقلعها ولو تحت التلج والعواصف ولو بالليل. والعسل عنا ملو الجرار.



بعد كم يوم
«الموت لمن يخالف قداسة جلالته»
«لينقذك القديس بطرس يامتكبّر»
يا يسوع دخلك ! شو عم شوف . قداسة البابا[1] بين الجنود والشعب عم يتمسخرو ! يا مجرمين .
– غفرلنا يا بيي خطايانا وصلّيلنا .
«ليكن مبارك الى الأبد جسلكم المقدّس... باسم الآب...»
بأي زمن نحنا ؟ كأن المسيح ما إجا بعد ! هول المسيحي بلّي... ؟! لا لا... !
– طلّع هون إنت . بفتكر إنّو الحديد بيمنعني عنّك . ليك شو بعمل بالحديد .
ما... ماذا ؟ يا... يا...
وهالسيف لّ عم تحمي خوفك في وبتهدّد في خوفي. شوف كيف الحديد بيصير ضدّك
« سا... ساعدوني » .
العبوديي هي الخوف . تَ تتحرّر ما تخاف تكسّر السيف هيك ولو متْ .
إنتو اذا جبروكن تركعو صلّو تَ ما تركع نفوسكن. عملو من المادّي لْ بتموت مادّي بتنحي. بس بدكن جراعة الإيمان..
شوفو هيدا السيف صار صليب...
كونو خدّام لبعضكن بالمحبّي وما بتعودو تخافو من بعضكن وبتصيرو أحرار في عنا بالجبل راهب علّمني صلّ بتحرّر. تعو نصلّيا.
يا يسوع ... عطينا محبتك تَ ما نبيع ونشتري المحبّي عَ بواب الهيكل. عطينا طهارتك تَ ما نصلبك من جديد باسم المحبّي .


بهالوقت
«سيدتي أنستاز عاد اليوم من جبل الموارنة مرهقًا مضطرب المزاج. وقد أمرني بأن أدعوك اليه حالاً. أرجوان تسرعي.»
«مضطرب! مرهق! من جبل الموارنة؟!»
بيقاطعن واحد من العبيد.
«دعه .. دعه ..»
«مولاتي. سجينك بصلي مع العبيد. يأمرهم ويعظهم وهم يتبعونه كالسيد.»
«كيف تقاطعنا أيها الكلب؟!»
«جبل الموارنة.. موران.. أي إيمان هو هذا.. إيمان ماذا؟.. أية قوة.. أي سحر.. ليتني لم أعرفه! لكنه هنا.. وفي كل مكان أي هاجس.. إنني تعبة.. أين الراحة؟»
عم تطلب منّي سامحك؟! يسوع يسامحني أنا. ليك اذا رجعت عَ مصر خبّرُن إنّو بالجبل في قدّيسين كتار هيك المسيحيي ما رح تموت وما يكفرو بدينُن. ويلّي سمعتو اليوم هو من راهب اسمو يوحنا رافقتو يومين ومن يومتا هو يلّي بيحكي بس إحكي!
«دع رجالي بسلام.. انهم لي. هم ملكي.
أتظن أن ثرثرتك تغير ناموس البشر! من تظن نفسك؟ سترى تأثير كلامك. إقترب يا إزحياس.»
«لا. لا يا سيدتي.. روحي تبقى لي.. انا مسيحي.»
«ستكون صديقي.. خذني بين ذراعيك..»
«لا — لا.»
«خذني لا تخذلني.. انت حرّ منذ الآن. أرجوك خذ..»
«ليبتعلك الموت يا هيلين. ليهرب بك وراء الخجل. وا... سجنته ليكون لي.. سجنت قلبي معه... ها هو طليق في سجنه. يطاع كالسيد وانا سجينة في قصري يعصاني عبدي.. و..»
«قل لي ما قلته لهم.. إجذبني.. خذني الى عالمك.. اهرب بي.. من انا يا موران.. اغفر لي.. انا فقط أحبك.»
مين انا تَ اغفرلك. يسوع بغفرلنا ويساعدنا يا إختي.
بتغيب هيلين عن الوعي
هيلين رح ترجعي عَ الجبل.. ما حدا رح يوسخك بعد اليوم. خلصا يا يسوع. بستحلفك بالعدرا تخلّصا. طهّرا تَ تصير متل تلج الجبل متل بنات الجبل..
بهالسا سمع يسوع صلى موران ونزل نور من السما وعا هيلين من نوما.
انا ام يسوع ما تخافي يا هيلين. طاهرا هي روحك من اليوم لآخر يوم. فرّحي لأنّك رح تعمّري مع راهب الكنيسي الخالدي بالجبل. هالكنيسي بدّا تكون عَ كل الجبل ومن كل الناس وعَ صورة يلّي بعتني. انا معك ما تخافي.


وراح النور وهيلين بين الحلم والوعي.
«السماء أنت إلي وانا الخاطئة. يا عذراء يا حبيبتي لماذا إحترتيني وانا لا استحق حتى الرجاء. اغفري لي يا أمي.. اين أنت. لا تتركيني.»
«يا عذراء. سأسير في ظلك حتى تموت رجلي. على جبلك سأشيد كنيستك حتى تنشف يدي. أعدك بأن أموت ولا أدنس نفسي بعد اليوم».
فجأه...
ما بك. اطلبك فلا تأتين. والآن في الفراش. ماذا أصابك؟
استاز عد ان المسيح. خلّص بيزنطة
«والآن تعطيني ابنا الفاجرة.. أخبروني عن الماروني الذي عندك فلم أصدق.. سأسحق هؤلاء المتوحشين ايما وجدوا. سأخرس هذه الاصوات التي تحتكر السماء والأرض. سترين كيف انتقم أنا..»
« خلّص بيزنطه »
لمّا إجا الليل تركت هيلين بيتا..
موران تعا هرب استاز آت ليقتلك.
شو بينفع الهرب. انا ما جيت ت خلّص حالي واهرب.
ساعديني ت اشترك بالألعاب بُكرا - ساعديني يا هيلين..
« كما تريد ولتحفظك السماء.. »
صرتي منا!؟ فإذا حلّي يجي الموت وتزلزل الأرض نعي تترك هالقبر وتتحريني
طل نهار جديد ومدارج الملعب الكبير مليانة ناس. وهيدا الامبراطور مع الوزرا بمنصّة الشرف. وإجو ابطال البلدان ل مشتركي حاملين يافطات مكتوب عليا اسم بلدن وسلاح كل واحد بلون تيابو.
بو بو بووو
بو بو بو و و


فجأة صرخ الشعب من الغضب. واحد من الابطال خالف الأصول وما حمل اسم بلدو. استغل الامبراطور هالفرصة ت يزيد من حماس الشعب صرخ
«أرادها إهانة رياضية! فليكن عقابه رياضياً. سيناله على يد بطل بيزنطه الجبار.. إنه لك يا هرقليتوس.»
«الموت له»
مصر
بيزنطه
افريقيا
العرب
«الموت للغريب.»
فرنجه
صقلية
الفرس
.. وبلّشت المباريات
بوبو..
وفلّت الامبراطور الطير يلّلي رح يكون هدف السهام.
وطارت السهام ت تصيبو وما صابتو. ورجع الطير. وبس وصل فوق راس الامبراطور...
شق صدرو سهم بلون السما. سهم الغريب. وجن الامبراطور.
المباريات التاني رح يرجال بيغرز سيفو اكتر شي بالخشب
ونزلت السيوف.
ونسمع متل سي سَجرا عم تتكسر
انه الغريب!
الموت له!
من أين أنت؟
كيف؟
الله أكبر
ماذا؟
من أنت؟
لا!
لا! إنه من صخر
وهاي المصارعا إجت آخر شي ت ما تترك غير واحد هو يلّي رح يربح.
اقتله يا هرقليتوس
انتقم لنا من الغريب.
ما طوّل موران تَ زت بطل الفرنج وخلص منّو.
وهيدا هرقليتوس كسّر بطل العرب مستعجل تَ يوصل عَ موران
آ آه ه ه ه


ولعلعت صرخات الوجع وصيحات الانتصار.
آ اخ
واحد ورا التاني والابطال تنام والرمل صار أحمر.
وما ضل غير موران وهرقليتوس مسكو بعض. سكت الملعب. شد هرقليتوس موران. هزو وكانو هز شي أرزي. ما تحرك. جرب مرة ورا مرة وما تحرك. وكانو الملعب فاضي
شوي شد موران ع خاصرة هرقليتوس ورفعو ع كتفو متل ما كان يعمل بالجبل مع التيس العنيد..
لا تقتلني انت الفائز
متل ما كان يعمل بعتبات البواب بمحادل السطوح. رفعو اكتر وقرّب من المنصة. وفهم المصارع إنّو الموت صار هون...
بس صار موران حد المنصة.
«ماذا؟ هذا المتوحّش هنا! يا صاحب الجلالة. هذا احد أشرس المردة.»
لا تمكنك ان تتراجع. يجب ان يموت في المباريات. مرة ان يقتل بطلنا فان فعل سيقتله الجمهور حتما والا يكون قد عصاك واستحق الموت
«سأقتله فوراً»
عيون الناس كانت ع المنصه ناطرا شي. بس ما صار شي. ونزلت العيون ع الأرض. وزاغت بالرمل والخجل. فجأة. رفع الامبراطور إيدو وتركا توقع. هيدا كان أمر لموران ت يخلص من هرقليتوس. وركضت العيون ع موران.
يا شعب بيزنطه. انا من جبل الموارني جيت احكي معكُن. نحنا ما ساعدنا العرب. نحنا حاربنا نفوزكُن ورح نحارب نفوز العرب ونفوز كل واحد مش منّا. لان نحنا مش إنتو ولا هِنّ. نحنا نحنا، ولاد حضارة أرضنا من ٤٠٠٠ سني وأكتر. سْمَعو الحقيقا ولو مش معوّدين تسمعوا لازم تفهموا تَ نتعاون وإلاّ مش رح نلتقي. ومتل ما كنّا بالماضي السد النحاسي تَ نحميكن جبلنا اليوم هو آخر جبل عم يحميكن. لازم نتعاون تَ نخلّص الحربي من السيف... وهون شفت ناس من فخّار وزُعما من دهب وحضاره من ورق حتّى المسيح صار هون من ورق والانجيل من فلسفي وما عدتو تفهمو بعضكُن، العرب صارو ع بوابكُن وبُكرا بيفهّموكُن. وإنت يا إيسابوستولوس شو عملت بقداسة البابا وبكل مسيحية هالبلاد؟ وبدّك تحاكم المردة؟! الموارني بدّن وطن ورح يصير عندن...
تحرّك موران. طلّع بالناس. نزّل البيزنطي وحكي. وكان بصوتو الوجع والحزن.



١ – ارمينيا كان فيا بعض جماعات من المرده.

بهيداك الزمان كانْ لمّا ينام الجبل تحرسو هيبتو. وألف عين بتنحسّ وما بتنشاف كانت تنطر البحر والسهل. بهيداك الزمان كانت كلمة جبل الموارني تخلّي الكبار يرجعو زغار ويخافو من خيالن. أيّا غريب كان يسترجي يحلم انّو خيالو دعس هون؟! وأيّـا كابوس كان يلّي ياخد صاحبو عَ ليل الجبل وما يرجّعو.

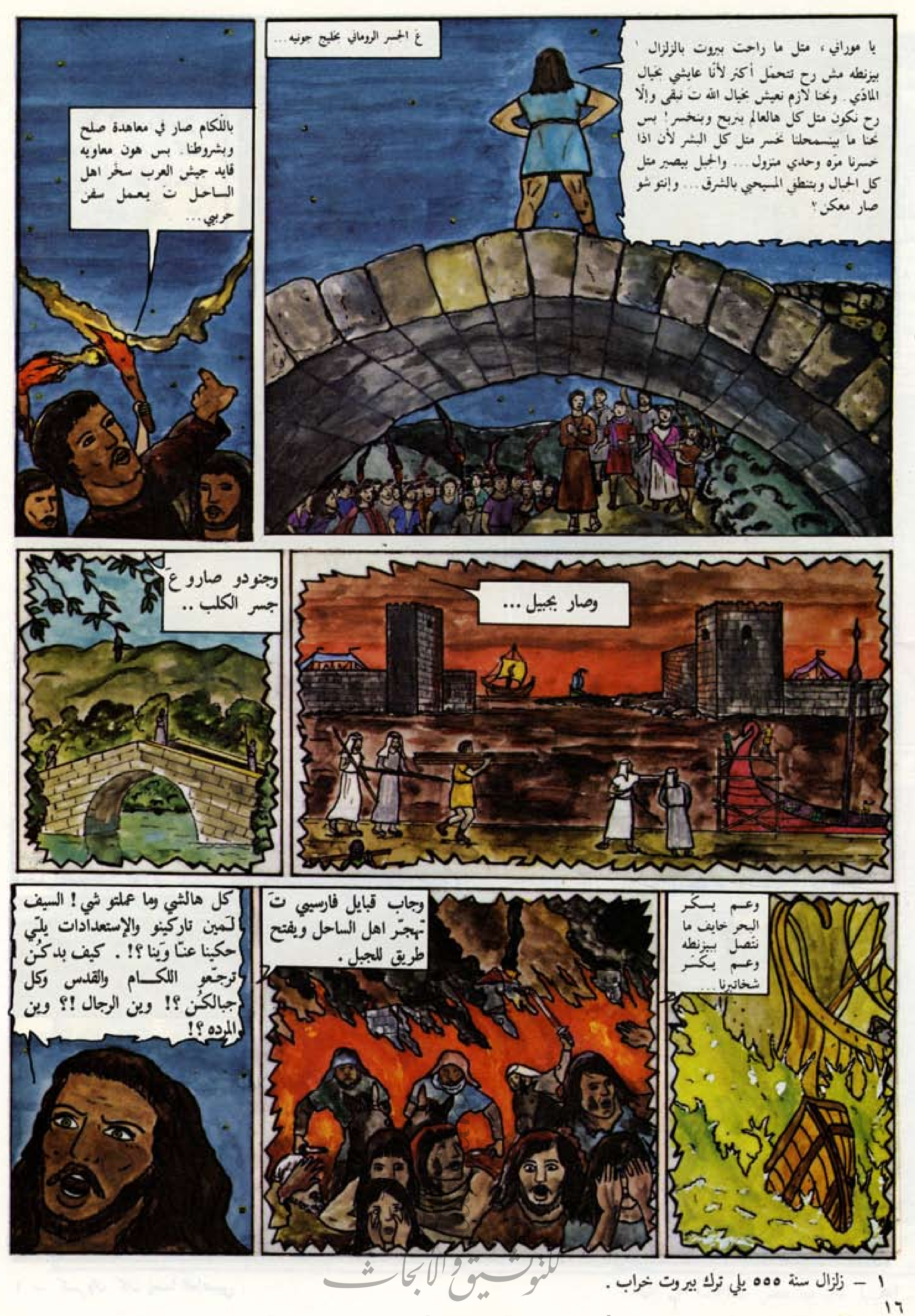








١ ـ كسروان كان إسما العاصي.



١ – زلزال سنة ٥٥٥ يلي ترك بيروت خراب.


وينك إنت ؟! اليوم المرده صارو موارني . السيف ما منرفعو إلاّ تَ ندافع عن حالنا . وتَ نخلّص حالنا والمسيحيي لازم هالجبل يصير صحيح كنيسي ودير وإلاّ عن شو بدّك ندافع ؟ عن التّراب وكل الدني تراب !
سلامة الجبل نش عليا هون الرهبان بيجمعو والزعما بيفرقو وكل واحد مشغول بالقاطع والجبل وانت بـعدك بتحكي
فجأه
إنتو الرهبان إلكن الصليب . أنا بدي السيف بدّي السلطة ت إجمع الجبل كلّو
عطي السلطه ..
عطي
عطي
بعد لي سمعان زعيم العاصي بسكتنا صعب يتنازل عن سلطو وما تنسى انو سيف المسيحي الو حدين !
ما بعرف بس بدّي خلّص الجبل
صلّيلي يا يوحنا تَ تساعدني السما
اذا الحكي ما نفع السيف رح ينفع . بس بدّي رجال . ت نكون أحرار لازم نستقل عن الكل وغصب عن الكل .
تَ ننتصر بدكُن تموتو وتبكو . بدكُن تتركو كل شي وتحملو صليبكُن . صليب الحريي لازم ينحمل . بعد بُكرا بدّي الكل بسكتنا ومن هونيك منبلّش .
الإستقلال عن الكل .
كلنا للجبل .
غصب عن الكل .
الحير الكل .
عطينا الحريي وخود شو ما بدّك

من العاصي ركض الخبر من جرس لَ جرس ...

وكل ضيعه ندهت لضَيعه وعرف كل القاطع [١]

وندهو لَجزّين وللشوف كلّو.

واهل الشمال تركو بيوتُن وبسكنتا ما عادت بعيدي .

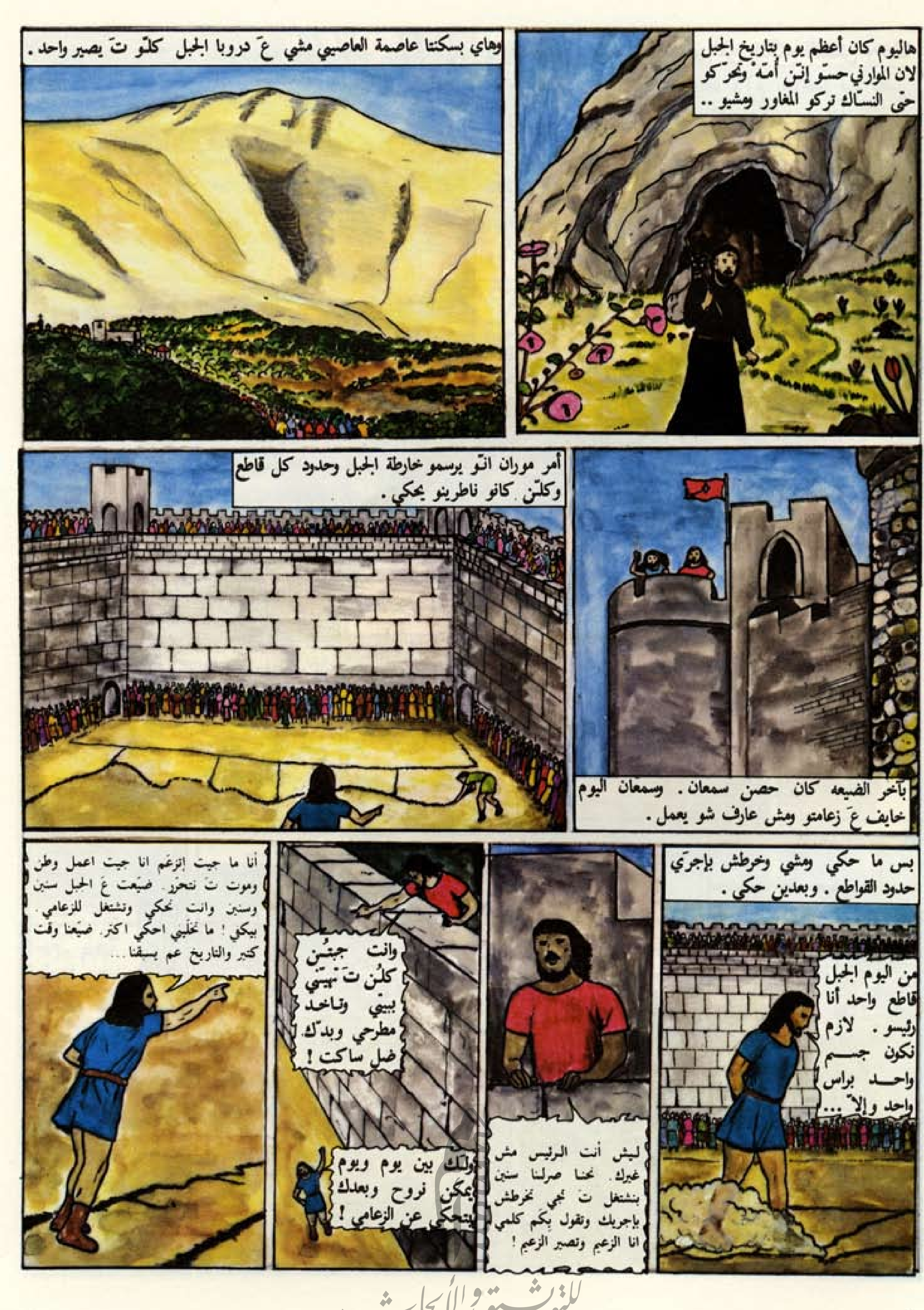
ولأول مرّه الجبل تحرّك صار بدّو يكون غير شكل عن كل الجبال !

وصرخت حوافر الخيل ولازم يسمع سمعان. موران هو الزعيم.

صار بدّو يكون غير شكل . وخلّيها تروح حدود القواطع العتيقة . جبّة بشري المنيطره بسكنتا !؟ . خلّي يتدركب كم زعيم . تقسيمات الماضي والزمن يلّي رايح لازم ينقطع . الخطر الكبير جاي . كان صار بدُّن شي بطل شي جيش شي أمّه يتعبو ويموتو إلى وتضوي حياتُن . كان لبنان للموارني والموارني مش لبعضن كان في حدود بين بعضُن ، صار بدّن شي يغيّر حالُن ... كان صار بدُّن ثورتين . ثوره عَ الزعما يلي عم يعملو الماضي ، وثوره عَ حالُن تَ يعملو بُكرا .



١ — المتن .

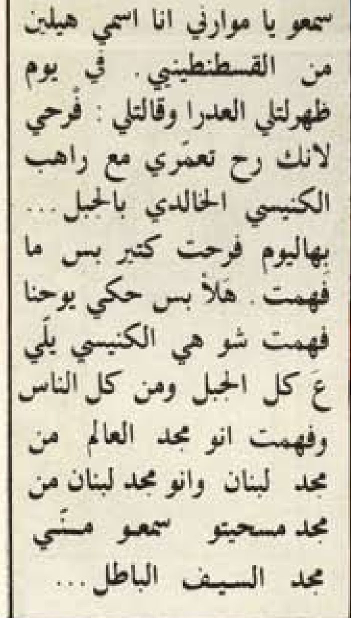

هاليوم كان أعظم يوم بتاريخ الجبل لان الموارني حسّو إنّن أمّة ونحرّكو حتى النسّاك تركو المغاور ومشيو ..
وهاي بسكنتا عاصمة العاصيي مشي عَ دروبا الجبل كلّو تَ يصير واحد .
بآخر الضيعه كان حصن سمعان . وسمعان اليوم خايف عَ زعامتو ومش عارف شو يعمل .
أمر موران انّو يرسمو خارطة الجبل وحدود كل قاطع وكلّن كانو ناطرينو يحكي .
بس ما حكي ومشي وخرطش بإجرّي حدود القواطع . وبعدين حكي .
من اليوم الجبل قاطع واحد أنا رئيسو . لازم نكون جسم واحد براس واحد وإلاّ ...
ليش أنت الرئيس مش غيرك . نحنا صرلنا سنين بنشتغل تَ نجي تخرطش بإجريك وتقول بِكَم كلمي انا الزعيم وتصير الزعيم !
وانت جبتُن كلُن تَ تهيّني ببيّي وتاخد مطرحي وبدّك ضل ساكت !
ولك بين يوم ويوم يمكن نروح وبعدك بتحكي عن الزعامي !
أنا ما جيت إتزعّم انا جيت اعمل وطن وموت تَ نتحرّر. ضيّعت عَ الجبل سنين وسنين وانت تحكي وتشتغل للزعامي. بيكي ! ما تخلّيني احكي اكتر. ضيّعنا وقت كتير والتاريخ عم يسبقنا ...



لازم نرجّع الارض للمسيحي من اللكام للقدس وجبلنا
لازم يكون العاصمي. بيزنطه لازم نساعدا تَ تضل
قوي بي مطرح ما هي مش هو. لازم نكون مع الشعب يلّي
من دوننا بيكون الضعيف ومعنا بيصير القوي. وهيك
منضل احرار وكلمتنا كلمي. لازم نتعلّم من الماضي.
فينيقيا راحت لان كان عندا اكتر من قاطع وزعيم وملك
ولأن كانت تعبد الدهب والتجارَه عملت من البلاد جسر
وكبر الجسر تِ صار الساحل كلّو جسر ودعَسا الغريب.
من اليوم كِلكُن معي تَ نعمل الجيش يلّي بدّو يرجّع
المجد...







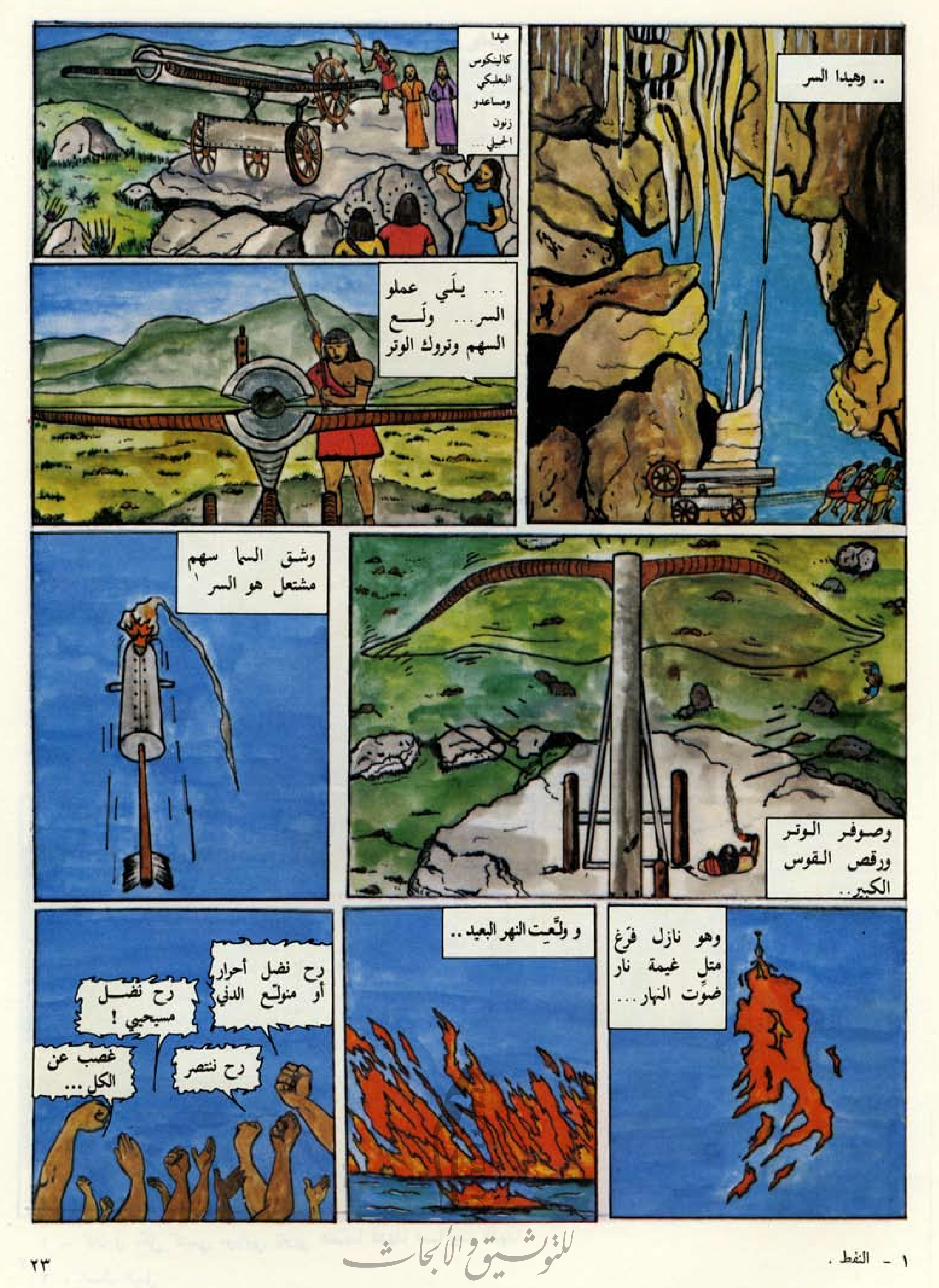







من صنّين من فوق الغيم بيشوفو ...
... جيش كبير من العرب عم يقطع البقاع.
ع الحرب ! كلكن ع سلاحكن
انا بعطي الأوامر ما تنسى ..
خاينين إنتو؟!. مبارح ما كان يصير شي لان انا كنت كل شي وبيزنطه بضهري. اليوم بدكُن تسلّمو الجبل ضد بيزنطه وما بدكن تدافع عن حالنا؟! خاينين انتو خاينين..
هاي كفالي من السما انّو مش خاينين ... !
سمعان سماع .. مناوراتك ما عادت تنفع. رح تكون انت الخاين اذا كمّلت هيك ..
بس لو ما كان راهب كنت ...
كلام الأبونا صحيح ... خلّصنا من هالحكي ...
مدري وين رايح هالجيش؟ مدري شو بدّو؟ لازم نعرف. رايح صوب الشمال. يمكن طالع عَ الجبل.. يمكن... لازم نعرف والليل ما عاد بعيد...
عند الغياب نصب جيش العرب الخيام بالسهل لمّا..
يا زهور ...
... البرّي راجعتلك صحي ...
«يا لهذه الحورية.. يا لهذا الجمال !.»
«لست أحلم انها وحيدة ! آه ولم يرها احد غيري. نساؤك حرام عليك يا حازم ان لم تنلها..»


«انها وراء الصخر. والصخر يحجب ما تشتهي يا حازم. هي لي وحدي! كم حازماً يا حازم...»
«ها انا ذا يا جميلتي انا حازم فارس بني... بم»
وعَ خاصرة واحد من المرده ومتل شي خروف او شي شوال تبن طلع عَ الجبل.
ولَك حكي لوين رايح جيشكُن. رئيس المرده ناطر..
«ما.. ما.. ماذا؟ المرده! انتم الأساورة الخضارمة.. ع.. ع.. علوج الجبال أريد ان.. ان اموت. لا لا ان.. ان اعيش. نحن ذاهبون لِ.. لحصار القسطنطينية...»
رجع غاب عن الوعي.
اذا راحت القسطنطيني رح نكون بخطر اكبر.. لازم نساعدا.
انا معك..
بعد كم يوم الجيش لازم يكون حاضر ورح تعرفو السر..
بعد كم يوم.. هيدا الجيش صار حاضر من شباب المرده الموارني يلّي اجسامن من مقلع الجبل العالي. من عرق الصخر الأسمر. يلّي تعوّدو يلعبو بالموت ويضحكو متل ما كانو يلعبو هن وزغار بالتلج عَ تم شي وادي وتلمع الزوابع بعيونن وما يسكّرو عيونن ويضحكو وبضلّ قلبن متل التلج..
يا مرده كونو متل ما كنتو بكل تاريخكُن... هديتي إلكن السر...


.. وهيدا السر
هيدا كالينكوس البعلبكي ومساعدو زنون الجبلي...
... يلّي عملو السر... ولّع السهم وتروك الوتر
وصوفر الوتر ورقص القوس الكبير..
وشق السما سهم مشتعل هو السر¹
وهو نازل فرّغ متلٍ غيمة نار ضوّت النهار...
و ولّعيت النهر البعيد ..
رح نضل أحرار أو منولّع الدفي
رح نضّل مسيحيي !
رح ننتصر
غصب عن الكل ...

١ - النفط .



١ – كان في بكل كنيسي موارنيي زاويي مخصّصا للشهدا اسما بيت الشهدا .

٢ – اعمال الرسل .


ليش عم تبكي يا هيلين ؟ ليش ما تناولتي ؟
يا خيي يوحنا كلّن حملو سيوفن ناطرين يجي بكرا تَ يحاربو العرب بالساحل وبعدا راجعين عَ القسطنطينيي . ويمكن ما يرجعو . يمكن يرجعو ويتغيّرو خايفي علَيْن من السيف. خايفي عَ حالي من الخطيي .. بدّي اعترف ..
يا إختي المحبّي منّا خطيي . هي مشوار الفرح ليسوع . هي زخم هالريح يلي بتوَدّي الشراع عَ بحر المحبّي الكبير يلّي هو الله . الولد بيحب إمّو وبيّو وبيكبر شوي وبيحب أهلو وبيكبر أكتر وبيحب انسان غريب عنّو . اذا خلص المشوار هون بيتسكّر الشراع والانسان بيصير جزيري . بس بثورة المسيح من محبة هالغريب متعلّم نحب كل الناس وما بيعود في غربا والمحبّي بتصير سعادي ومعرفي . ساعتا بس الإنسان بيتعرّف عَ يسوع وبيتعمّد بالروح وبيصير مسيحي ...
خيي يوحنا قلبي عم يرجف ويبكي ومدري ليش ؟ قولتك بعدني نحب موران؟ قولتك بعدني بستحق يسوع ؟!
كلامك ريحني يا خيي . ليش ما بتعلّمو هالكلام لكل الناس ؟ ليش كلّن بيفتكرو الدين المسيحي عزاب وحرمان ؟ ليش الصليب صار رمز العزاب بدل ما يكون رمز الفرح والسعادي والمعرفي ؟
المسيحيي منّا فلسفي تَ نعلّما ! شو بينفع الوعظ اذا كانت اعمالنا بتشهد ضدنا ؟ متل البيّاع يلي بينادي عَ زيتو والكل بيعرفو إنّو زيت بيتو من عند جارو ! الرهبان لازم يعطو دمّن تَ الكلام المقدّس ما يضلّو كلام وإلاّ رح يصير كذبي مقدّسي .. روحي عند موران ... لازم يضلّ هون ...
وركع يوحنّا مارون يصلّي كل الليل ... وكان رح يخلص الليل لمّا.
... طلع من الوادي تراتيل سماوي وموكب ناس حاملين مشاعل . وما عاد خلص الليل ولا الشمس تطلع ...
شوي سخنت الدني ورجفت ومن السما لِ ما فيا غيمي نزلت زوابع ولَع ونار ...
وطلع من الوديان عواصف خضرا وبيضا من ورق الشجر وقطن الحقالي وركع السديان والموكب ما نهّز دخان مشاعلو ما نهّز وكمّل يمشي والتراتيل تمشي...
شوي سكتت التراتيل بالوادي وتخبّت العاصفي بلحف الجبل...
.. وطلع متل شي عامود واصل للسما ركض عَ الساحل وهو عم يدور ويكبر...



بالساحل نزل شوك الجبل يجرّح .. وضاعت صرخاتن بالهوا ..
موران وسمعان كانو ناطرين الصبح وما كان يجي الصبح كانو عم يتفرّجو وكأنّن بحلم وما فهمو ...
بس العرب فِهمو لمّا وصل عامود أخضر وأبيض واصل للسما عم يركض صوبْن ويدور ويكبر وصار غيمي. والغيمي صارت... وطلع صريخ الفزع للجبل.
فجأه طلع الصبح.
موران طلّع ! العاصفي خلصت لازم نتحرّك ..
يلّي صار مش طبيعي لازم نعرف شو صار.
شو دخّل السما انتو الرهبان بتشوفو السما وين ما كان بدنا نخلّص المسيحيي وبعدين بتحكو...!
! ما تروح السما ما بدّا ...
موران شفت شو صار ؟
يوحنا بدّو ياك تـ تعمّر الجبل ...
السما؟!
موران سمعان تعو سمعو ...
الله أكبر ..
العرب هربو من الساحل .. وهيدا كان مخبا.
جنيّة من نور الخان معكم...
« يا سيدي كنا في محلّة اسمها البترون لمّا رأينا عاموداً من غيم ستر السماء وركض نحونا ثم تكسّر كالفخّار وتكشّف عن سيدة من نور. عن جنيّة صرخت بوجهنا قائلة : اتركوا خرافي اتركوا ارضي. وضاع منّا السمع والبصرفهربنا ... »



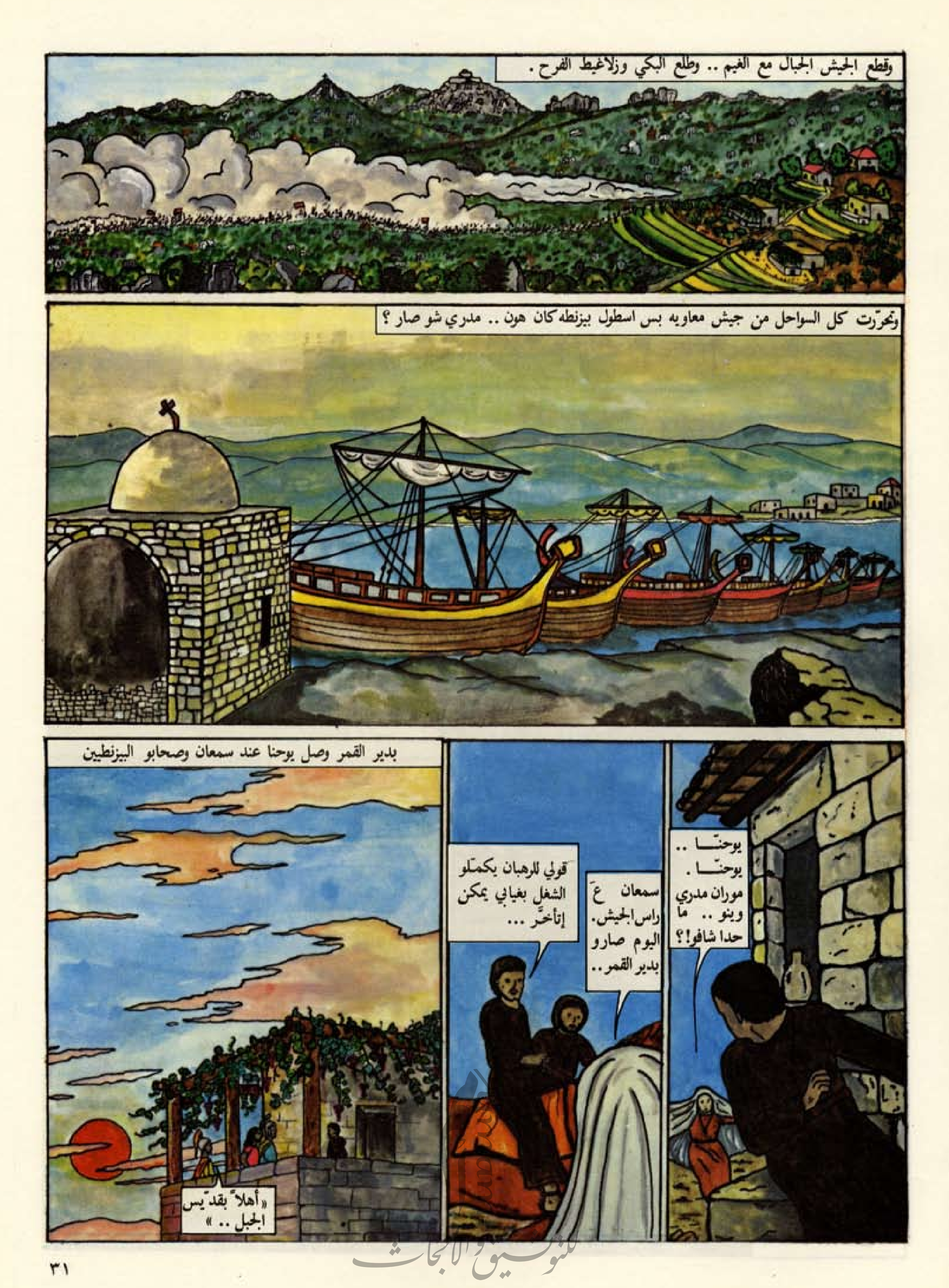
العدرا فتحتلنا الدرب لازم ..
لوين بدّك تروح تموت ؟ لشو بدّك تفضّي الجبل ؟ شو فينا نحنا نعمل من دون الشباب .. دخلك ...
ترك موران كل الحكي كل الوجع والبكي ومشي
وركضت الايام وما كان يهدّي شي بوجّ العرب
بالبَرّ راحت قلعه ورا قلعه وصارت القسطنطينيي تقرّب .
وبالبحر كانت سفن معاوية، يوم بعد يوم ، تاكُل وما تشبع من الحيطان . وركض الدهب يتخبّا والمال يشتري جيش وضلّت النار تولع والحيطان تتكسّر .
يوم بلّي ما كان شي يوقف بوجّن. بيّض وجّن. المرده وصلو. ولعلعت صيحات سرباني من الجبل وركض الموت بلملم !
ونزلت النار المرّدبي تولّع البحر والحصار بلّش يغرق .



وخلص الصيف والجبل كأنّو فاضي وكانت رح تموت الغلّي بس رهبان مارون كانو هون وضحك القمح مع الولاد وداخو عَ البيدر . والأرض ضلّت تدور وضلّت تدور عَ البيدر وبيروس الولاد تحت الشمس ..
.. والختيار الخايف من البرد يلّي جاي من الشمال . وهاي يمكن آخر زوّادة شمس والبرد بقلبو .. رهبان مارون دفّو قلبو وجسمو ، خيالن كان أمل وين ما كان ..
والصبايا لَـ زاغو بالحقالي وبعيون السحر بركي بيرجع خطيبن رجعو للناس وما عادو يهربو ت يخبو
وكل يوم بعد الشغل كان يوحنا يحكي معُن ويعلّمُن ...
قال يسوع إخوتي هن يلّي بيسمعو كلامي . كلكُن اخوي بالمسيح . من اليوم الجيعان كلنا منطعمي والبردان مندفّي والحزنان منعزّي والتعبان منساعدو ويلّي ما عندو بيت كلنا منعمّرلو بيت ...
متل ما الغلّي عم تكبر المحبّي لازم تكبر أكتر ... ما بدّي المصيبي تجمعكُن بدّي المحبّي وحدا تجمعكُن لآخر هالعمر . وما تخافو ودّو صوتكن عَ الجبال نادو يسوع : تعا يا رب ...


ونفلحت الارض مرات وكان خيالُن من خيال الله
يعرق دم ومّي ويزهر قمح وفيّ. لأول مرّه بالتاريخ
الانجيل صار شريعة الأرض والناس إخوي.
ومطرح ما كان دمّن والعرق ينزل كانت الغلّي
تفور وتكبر ...
بُكرا بتكبر وبتمشي مَعُن
بيي خلّيني
إمشي مَعُن.
بدّي صير
متّن ...
خلّيني ...
ومن بيت لَبيت يوزّعو الغلّي
والمسيحيي
وكانو الولاد يسألو عن سر الحياة والموت ويتحيّرو
وكان جواب الرهبان متل شمس الصيف وتهرب الغيوم
من عيون الصغار ويكبرو وما يتغيّرو.
بيوم وصل خبر انّو سفير
البابا وصل عَ الساحل
يسوع بعتو بدّي السلْطا
من البابا. الجبل لآزم
يصير كنيسي ...
ونزل يوحنّا عَ الساحل
وهونيك جتْمع مع الكردينال ..
خايف عَ الموارني من
بيزنْطه يا بيي بدّي
السلطا من قداسة البابا.
« الاشجار تُعرف من ثمارها والجبل
يشهد لكم ها هي الارض تثور
من حولكم وانتم كالصخرة تصمدون
باركتكم السماء اذا ما الارض
لعنت. وسيكون لك ما تريد .. »


« باسم البابا وامام المسيح والناس أعلن يوحنا مارون إبننا مطرانـاً ومدبّراً للجبل .. »
هالخبر سبق يوحنا ع الجبل. وجنّ الفرح بالناس وخونت الجراس من وادي لوادي تزلغط وتقول الكنيسي يلي بدّا تصير أمّه بلشت تتعمّر
وإجت سنة ٦٧٧ لمّا رتجّت الجبال وهدرت حوافر بالوديان
حتّى نسور الجرد العالي لـِ ما بتخاف طارت تتخبّا بالغيم.
وكبر الهدير وطل جيش المرده راجع بعد سنين. بس عَ راس الجيش كان سمعان وحدّو قايد بيزنطي ...


وقطع الجيش الجبال مع الغيم .. وطلع البكي وزلاغيط الفرح .
وتحرّرت كل السواحل من جيش معاويه بس اسطول بيزنطه كان هون .. مدري شو صار ؟
بدير القمر وصل يوحنا عند سمعان وصحابو البيزنطيين
« أهلاً بقدّيس الجبل .. »
قولي للرهبان يكملّو الشغل بغيابي يمكن إتأخّر ...
سمعان عَ راس الجيش. اليوم صارو بدير القمر..
يوحنّـا .. يوحنّـا . موران مدري وينو .. ما حدا شافو!؟


ما تتأهل في بيتي يا بيزنطي.
وين موران حكي انت يا سمعان ما بدي اسمع حدا غيرك.
موران نجرح و...
حكي انت
«انه مع الجرحى في صيدا»
موران نجرح وستلمت مطرحو وبيزنطه بدّا تساعدنا ...
لأ بيزنطه مش رح ترجع هون هالجبل صار حر لا معكن ولا مع العرب ومش ضد حدا. هالشي لازم ينفهم وإلاّ ...
روحو صلّو انتو من أيمتى صرتو تعملو سياسي ؟.. بيزنطه معي وجيش المرده معي و ...
لأ مش رح نرجع للماضي ولو متنا. مش رح نترك يلّي متلك يحكو باسم المسيحيي ...
بترجاك تترك هالبيت.
وراح ينبش ع موران..
هيدا هو. هونيك..
وين موران ؟
كيف بتتركو الجرحا يموتو تحت الشمس والبرد. خدو الكل ع الدير. بسرعه.
شو صار يا ربي ت تغيّرو ؟ تخمين ضجرو من يسوع وبدّن يلعبو بالحرب ؟ تخمين ضجرو من الجبل لأنو زغير ؟ وشو النفع اذا خسرو حالُن ! بس بُكرا رح يعرفو كنيسة الجبل ويفرحو ...
حملو موران عَ الدير ويوحنا كان عم يصلّي لكل هالشباب ل عم يموتو ومش عارفين ليش وكنوز الدني يجبلُن.


لشو يا ربّي مات كل هالشباب اذا كان بدّا ترجع بيزنطه لّهون. والجبل يرجع بخطر والزعما لِ باعو كل شي يرجعو عَ قصورُن وترجع الناس عَ أوكار الجوع والكذب وعبوديّة الزُعما ويهربو الرهبان بالصلي وتتكسّر كنيسة الموارني ... لشو...
وحنّت هيلين لمّا شافت الموت
بعد كم يوم ...
«الخليفة معاوية مشغول بحروب داخلية عدا
طيب
بدّي احكي مع سمعان .. وَينو .. ارمينيوس .. انا الرئيس يا سمعان ... النار ... بيزنطه .
وندهو لسمعان وارمينيوس لمّا ..
شو جيت تعمل هون يا خاين .. مش انت لِ رفضت تحارب ببيزنطه مع رجالك وقلت انو المعركي مش معركتك والارض مش أرضك يا ...
وانت مفتكر حالك قائد الجيش وجنود بيزنطه حواليك بيعطو الأوامر! خبّر يوحنا اذا كنت بتسترجي كيف عطيت النار ت تعملك زعيم! خبّر كيف نجرح موران.. يا خاين.
خاين !؟ انا خاين يا خاين بدّي كسّر راسك ...
بيكفي ! انا الرئيس هون .. وانا المسؤول عن يلّي صار ! روحو قولو لَ يلّي ما بدّو يتبع أوامري يترك هالأرض بسرعه. ومش رح عود سامح حدا.
لأ لأ ...
يا جيشي العظيم انا . موران راجعلكن ...
وجن الفرح بالجيش. موران نْتصر عَ الموت وراجعلُن. كأن الخلود شي قلعه وأخدا. وخلّي جيش العالم كلّو يجي .. وطنُن من بُكرا رح يصير من اللكام للقدس.


قبل ما تطلع الشمس كان موران طلع عَ حصانو ...
سمعان خود ألفين شب والبيزنطيني ونزال عَ الساحل ورح نلتقي بصور .
ولعلع صوت موران بسكوت الصبح
يا شباب ما تنسو انّو حضـارة ٤٠٠٠ سني
ناطرتكن ت تتحرّر. وانو المرده بيموتو وما بيتراجعو. وطننا من اللكام للقدس. والنصر للمرده...
وتحرّك جيش المرده يلّي بيخبّر التاريخ عنّن وكأنّو عم يحكي شي اسطورا كل مرّه لمّا بتموت الحربي بهالشرق.
ترك الجيش جزّين نازل عَ الساحل. موران كان بيعرف انّو العرب ما بيعرفو يحاربو إلاّ بالسهل وانو الجبل بيخوّفُن. لازم يكونو تحت .. لمّا ..
«الى السلاح الى الجهاد. حاصروهم اقتلوهم.»
موران المعركي هون تحت.
وتدحرجت الصخور من الجبـال ونزلت متل غيمي حمرا طلع منّا ضجيج متل الرعد ولمعت السيوف وكانت الهجمي المرديي يلي صارت متَل عَ لسان التاريخ.
اكتر من ألفين ضد عشرين ؟!


«المرده آتون .. اهربوا»
«الجراجمة .. الجراجمة» .
علوج الجبال
بس الهرب لوين والمرده بيعرفو ارضن متل ما بيعرفو الانجيل . ولسوء حظ العرب الانجيل بهاليوم كان بعيد ...
شوي ...
كلُّن سلّمو وقفو القتال .
«لا تستسلموا اكملو القتال. انا القائد آمركم .. جيشنا الكبير آتٍ .. »
لمّا فهم القايد انّو ما حدا عم يسمعو – ركب حصانو ت يهرب .
وفجأة ما عاد هرب ! .. موران كان بدّو يحكي معو كلمتين !
كيف ؟! لأ لأ
منخلّص منّن ؟
قوم انت خلّصني بدّي احكيك كلمتين
نحن نحارب بيزنطة لا انتم لماذا ...
ولَك إنتو مفتكرين إنّو ما في حدا عندو شرف غيركُن ؟ ولَك إنتو وبيزنطه ولاد مبارح. هالأرض ارضنا من اكتر من ٤٠٠٠ سنَي وعم تنبّش عَ بيزنطه هون؟ فكركُن تاخدو أرضنا؟ وبتسألني ليش عم حاربكُن؟ روح مشي مع جيشك وخبّر خليفتك انّو المرده جايين ع حبلِن لعندو ...
وبلّش الوطن يكبر هاي كل الارض عم ترجع . وما بيّن حدا . لا خيال تحرّك ولا صوت نْسَمَعْ تَ وصلو عَ سهول صور .

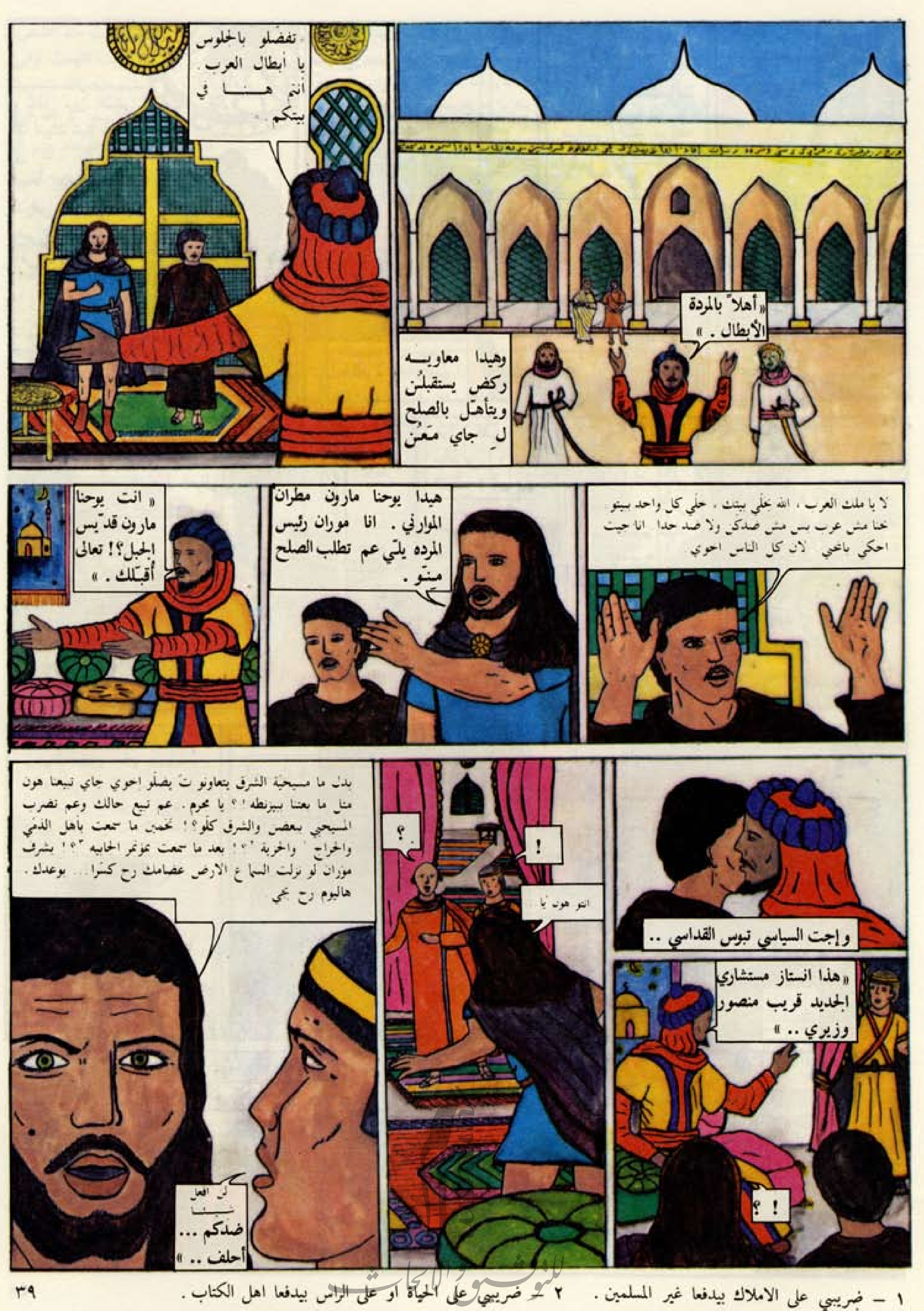


ومتل كل مرّه بس يغضب الجبل بيغلي الدم بصخورو بينزلو رجالو تَ يرجّعو الكرامي او ما بيرجعو. وكانو كل مرّه يرجعو. وصارت صفوف العرب تتكشّح ونضربت السيوف والارض صارت حمرا وغابت الشمس بالغبرا. والزنود لِ معوّدي تحفر بالصخر صارت تلعب بالموت. جيش العرب لِ كْتسح جيوش العالم فُتكَر إنّو يوم الدينوني إجا وإنّو الله رح يظهر ويشيلن من هالقبر! بس الموت إجا وصارت تغيب صفوف العرب بالرمل تَ ما ضلّ واحد يخبّر بالعربي شو صار...


بعد هالإنتصار الكاسح (٦٧٧) نفتحت الدرب وطلّت القدس من بعيد تستقبل سيف جديد جاي من الجبل .
هاي الحراس عم تستقبلنا
خلّو السلاح مطرحو ومشّو .
اورشليم .. اورشليم .! وطلّو أهلها من البواب . بس هالمرّه شافو جبليي بشَعْرُن ريحة المعركي بعدا عز وعَ زنودُن الدم بعد ما نشّف .
بمعسكر أنطونيا مطرح ما حكم بيلاطس عَ يسوع بالموت ، إجو المرده يرجّعو الصليب . وما فهمو انو سيف الحرب رجّع المحاكمي ! وكان صار بدّن عجيبي تَ يرجعو مسيحيي . بس بالجبل القديسين كتار . ورح يرجعو .
وإجو يبكو عَ القبر لِ زارو يسوع يومين . وهن صرلُن بالقبر اكتر بكتير ... من يوم ما بِعدو عن الجبل !
وعَ بيت عنيا ضيعة إليعازر إجا يوحنا .



اليوم بتبيع معاهدة صلح وبُكرا بتشتّريا والشباب رح يضلّو يموتو ولو انا ضلّيت صلّي ...
اليوم رجّعنا الارض وبُكرا رايح بيع الصلح لمعاويه و..
دخّلتنا لعبة التاريخ والحرب ... وما خسرنا شي ؟! اليوم رجّعت هالأرض وبُكرا بتخسرا .. والجبل منبيعو ومنشتّري كل ما ربحنا او خسرنا ؟! هيك بدّك الجبل ؟!
... ما كان فيي اعمل غير شي، عَ كل حال ما خسرنا شي .
فوق هيكل أورشليم مطرح ما جرّب الشيطان يسوع ...
اجا يوم جديد ومشيو ع الشام
لعند الله واعملو كلّو كنبي بالثوره المسيحي
فكرك لو ما حاربنا كانو نسيو الجبل؟! لوين بدّك تهرب بالجبل؟
وصلو ع باب مار بولوس بالشام وكان يوحنا عم يصلي ت يسوع يفتح عيون موران ع الحقيقه ويرجع مسيحي .
ودخلو عَ قصر معاويه .



١ – ضريبي على الاملاك بيدفعا غير المسلمين . ٢ – ضريبي على الحياة او على الراس بيدفعا اهل الكتاب .

٣ – بالمؤتمر قررو الإسلام إنّو يكونو طبقا ارستقراطيي دينيي عسكريي وانّو يعيشو من ضرايب أهل الزمّي ...


« لماذا تهين ضيفي ؟ اذا لديك شيئاً تقوله قله لي انا . انا لم افعل قبيحاً بشعب هـذه الارض . انا احتضنتهم وهم عندي اعزّ الناس وأقربهم . »
انا ما جيت اطلب وصايتك ! انا عَ الوعد جيت عَ حصاني وين الصلح لَ طالبو وجايب فون اعدائي اذا بدك الدم بوقف . فون وبس بدك توقف انت مع موران عم تحكي
آخ خ يا شعرة معاوية لا تنقطعي آهه
« هؤلاء . يا شاب ، هم من مقتضيات سياستي ضدّ بيزنطه لا ضدّكم . »
كلاك
كلاك .
هـذه زوجتي مـيمون المسيحية .
« وهؤلاء رجـال بـلاطي . أقرب أقربائي ضد العراق وفارس .. »
هول كلّن متآمرين ! وبدّك الصلح ! ؟
« لم تتغيّروا بعد يا موارنـة . ما زال الصخر بأصواتكم وبلهجتكم الأمر والنهي كأنكم أسياد العالم ومديريه .. »
« لكن الآتي قريب وستندمون لأنكم لستم منّا . »
« أتظنون ان الجبل يمنع العالم عنكم ؟ أتظنون انكم تستطيعون الحياد ؟ أتريدون الانعزال في الجبل فتدافعون عن الصخور وتأكلونها ! ؟ لا مفرّ لكم من ان تأتوا معنا او ضدنا .. »
« أحسنت يا يعقوب . »
« آه نعم أحسنت . »
يا خيي الصلح رح تاخدو لأن انا بدّي اكتر من الصلح بدّي المحبّي . بس لازم تعرف انو جبلنا كنيسي ما حدا بيقدر علينا لا انتو ولا غيركن . ولأنا ع صخر ما بتتزعزع رح تبقى لآخر الدني .
كيف؟!
.. نحنا رح ناكل الصخر وما منساوم عَ دينّا وحريتنا . والجبل رح يضل كنيسي لكل المسيحيي ولكل المضطهدين بهالشرق .
« الانعزال بالجبال !؟ أهذا هو حلمكم ؟ لديكم أقوى الرجال انضمّوا إلينا فنحكم العالم معاً . »
نحنا ما بدنا نحكم حدا ولا بدنا حدا يحكمنا . ليش ما منعيش بسلام ؟ وليش ما منصير إخوي ؟ هاي كل البطولي ..


« انتم الابطال اذاً ؟! ماذا بربكم فعلتم لتكونوا كذلك؟ ألأنكم قلتم ان المسيح إله وانسان بدل ان يكون الله وكفى ؟ أو لأنكم حاربتم العرب وانتصرتم بالسيف ؟ قل لنا أي خدّ أدرت لمضطهديك يا قدّيس ؟
« نعم ايها القدّيس فسّر لنا ذلك ! »
كنت بعرف إنّو رح تحكو هالحكي بس ما خفت وجيت تَ خلّص موران من السيف ويرجع معي . بيوم فتكرت إحرمو وبكيت وفهمت ليش المسيحيي صارت خبريي بتنخبّر مرّه بالسني . لو المسيح هو الله وبس، نزل يوعظنا وما حسّ معنا . لو الله عن صحيح خترعنا وزتنا هون وما عاد هتم إلّا بالوعظ والتهديد . لو هالشي صحيح كنت انا أوّل ثاير ع الله . بس بعد المسيح . ربنا المتجسّد يلّي تعزّب معنا ما عاد بينسمحلنا نكون إلّا ثوّارو . المسيحيي ما لازم تضل هالخبريّي لـ عم تنسيوها انتو هون .
« سننتقم ايها الجاحد »
« اصمت ايها الكافر »
« بحق السماء اسكت »
ـ صراخكم يقول انكم خسرتم ستدفعون الجزية مضاعفة وكفى
« لا ايها الراهب . أفضّل التعامل مع موران وقد إتفقنا على ذهب ادفعه سنوياً . أمّا انت ايها الراهب فلا أفهمك ولا أحب بل أخاف أن أفهمك . »
يا ملك العرب سامحن من الجزيه وبحق الصلح ما بدنا غير المحبّي .
كلام الشرف بيكفي
« لا هذا تعهدّي مكتوباً »
خاطرك يا ملك العرب خلّينا نتعوّد نكون أصحاب .
إنشالله تضلّو هيك وكل شي بيصير
« أريدكم أشقاء تعالو مراراً ولو لم نزركم . جبالكم لا تستهوي الزيارة . »

تركو معاويه وصار الاخضر
يركض تـ طل المارد الأبيض

يا جبل المقدس انت
الصحرا.








هيدا ابني رجع ! يا عدرا يا حبيبي
صرت شب يا حبيبي . لازم تصير بطل .
يا امي مشتقلك .
تقبر إمك يا ابني ..
بس خبّرني بعدك مسيحي مآمن تَ بوسك .
بلّي عندو ام متلك في يكون غير هيك يا امي .
يا حبيبي
بالسهم نصيدتو.. صحيح انو سيفك ما بينكسر ؟
هيدا ! انت تصيدتو ؟!
سيفي إلك . تَ ما ينكسر ضَلّك مع الراهب يوحنا بتعرفو ؟
بعرفو .. بعرفو
بس يوحنا كان وحدو عم يقطع الجبل كان وحدو مع التلج والسكوت وحس بالغربي وبالبرد بقلبو وكان بدو حدا يدفي قلبو بشي بيت متل بيتو بس التلج وحدو هون صار يصلّي
يوحنا ما كان عندو غير الدير. بس الدير يعني كل الموارني. والموارني مشغولين بإشيا كتيري وغرضن واحد مش عارفينو. لليوم مش عارفينو. وصار يصلّي تَ راح التلج وطلت ضيعا.
بالضيعا كان خلص القدّاس وكلّن بتياب جديدي عم يدورو بزيّاح الشعنيني
بس طل يوحنا من الوادي كلّن عرفو وركضو..
بس يوحنا صرخ بالناس
بدي الثوره ..

المسيح بدّو أبطال. الشباب فكرن رجعو الارض بس مارح يضل غير هالجبل. القمح منطلعو من قلب الصخر منطلعو وكل الخيرات من البور رح تطلع بس بدّي منكن الثوره.







تعو يا إخوتي نعلّم كيف بتكون المسيحيي او ما بتكون. تعو نفهمّن إنّو الموارني هون كانو وهون رح يضلّو لأنّن بيعملو عجايب. تعو نعلّم الناس الثوره يلّي بتعمّد الصخر وبتخلّي يحب ويعطي.. تعو.

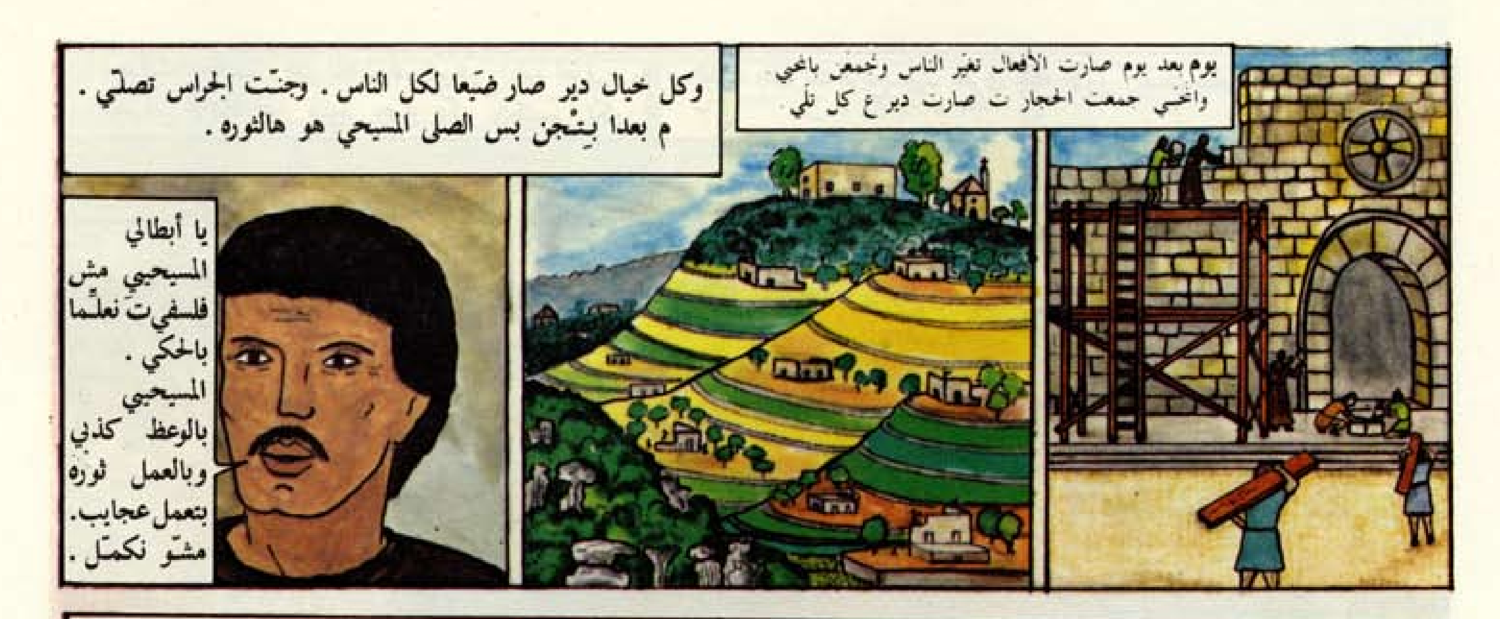


دمّنا للمسيح. للثوره. كلنا أبطالك يا يوحنا مارون.

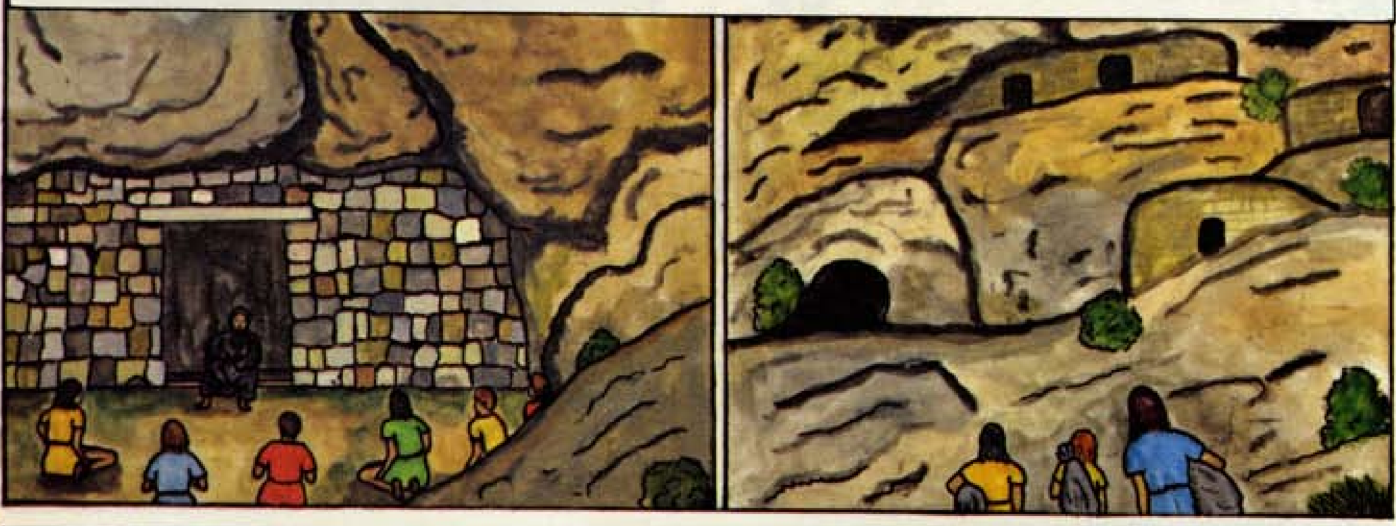


١ ـــ العاصيي بالسريانيي بعدين صار إسما كسروان.


وبلّشت العجايب . هاي المعاول عم تْوَعّي الحرد العالي . وهرب الشوك ونضربت الريح ونزل العرق وطلع الأرز ورنّات المعاول صارت تصلّي تَ
نْغَرّس الايمان صار شلوش وصار يكبر والكنيسي تكبر .
يا شباب البور لازم نزرعو
عطوني المعْوَل ومشو .
شو بخبرك عن كل هالصخور ل هربت ل نطحنت ت تصير تراب وحل ؟ انت اليوم بس
تطلع ع الجبل حدلك شي حجر وتسمع ورح تسمع ضربات قلب جدودنا بقلبو. كسور
الحجر وبتطلع القصة هي بتخبرك عن هالبطولي والايمان !
البور ما عاد بور وركضت الكروم
بلحف الجبال تتشمس الشمس
والعرق والمسيحيي صارو عنب
وخمور ونْفَلّح تراب الصخر ونْزرَع
والأخضر بلّش يطلع .
طلعت جناين تعربش من جَل لَجَل ع الجبال . وطاف القمح من بيت
لبيت وفار الزيت ونْتَلت السلال بالغلّي وضوّت الشمس بجرار الخمر .
بس الناس سكرت منَ الفرح يلّلي إجا من فوق الشمس ! المسيحيي
بالأعمال بتعمل عجايب .

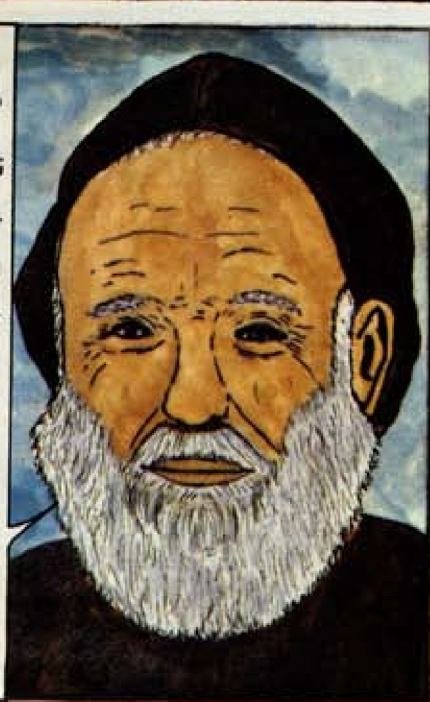


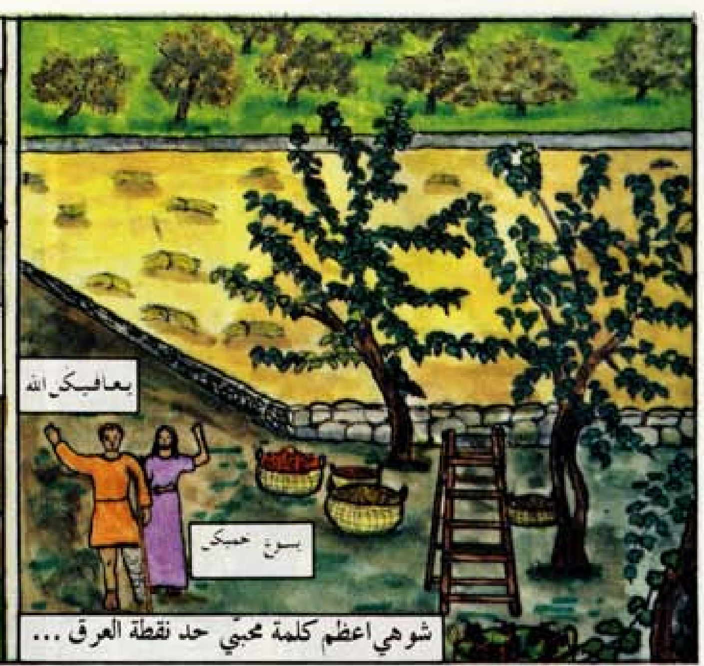
وصار بين الشباب والرهبان قصة بطولي لليوم عم تعمل تاريخنا . كلّن كانو لكل واحد وكل واحد كان للكل . واليوم ما عدنا نفهم شو صار لان كنيستنا صارت من حجار والثوره رجعت بالوعظ . كيف بدّك تفهم ! والمسيحيي رجعت أسرار والثوره تخبّت بالأحد وعملت قدّاس وقلوبنا صارت بور وصرنا وحوش بغابي وبعد بدّك تفهم ؟!

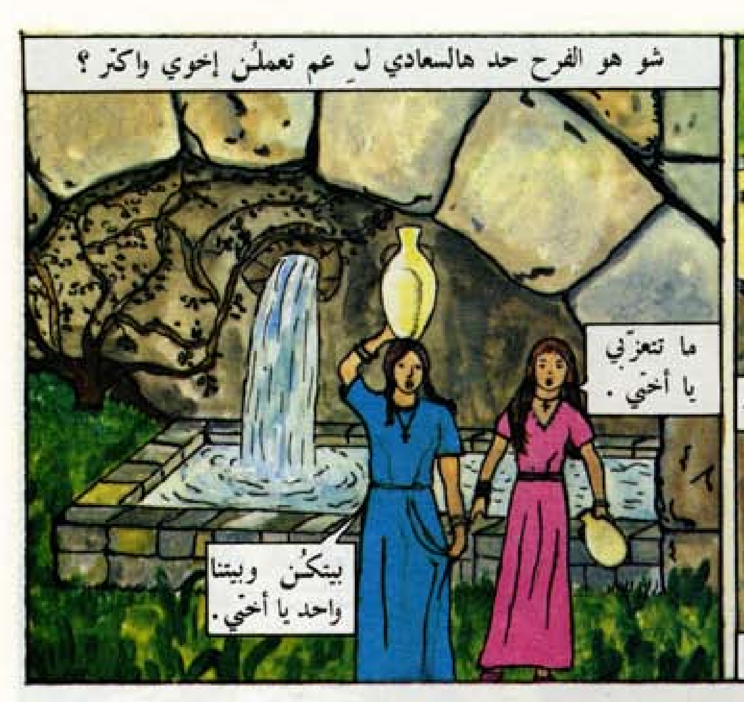


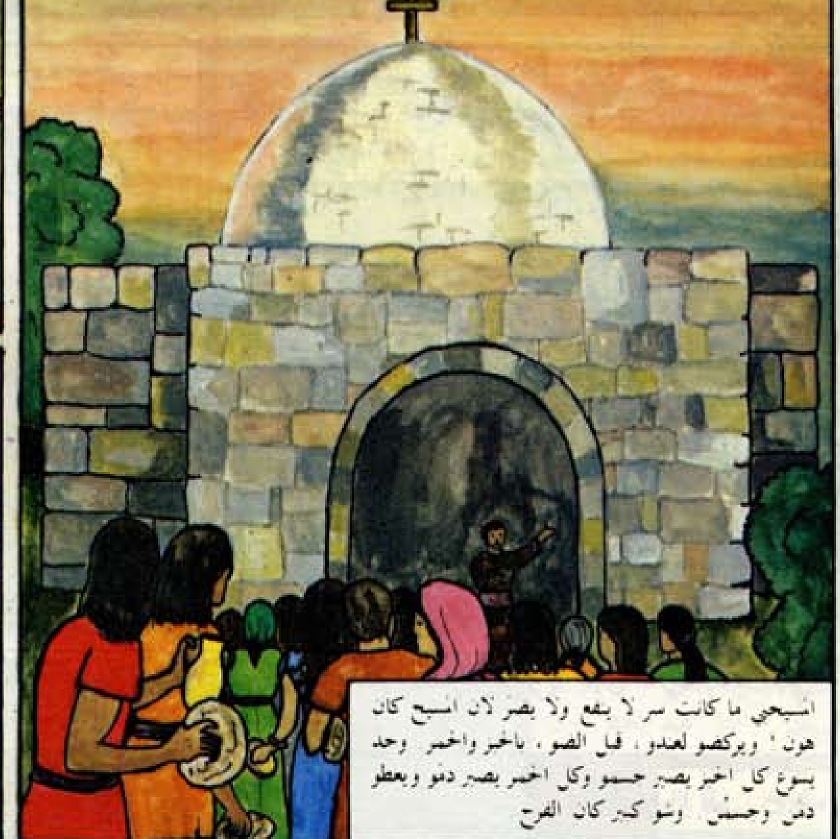


شو هي أعظم كلمة محبّي حد نقطة العرق يلّي عم تنزل اليوم من جسمكُن يا ولادي؟ شو هي البطولي حد هالعجايب لِ عم تزرع الصخروتطّلع القمح من الوعر؟ شو هي العَدالي حد هالدم لِ عم تعطو لبعضكُن؟ شو هو الفَرح حد هالسعادي لِ عم تعملكُن إخوي واكتر؟ كمّلو هيك ورح تغيّرو كل شي ولو إجت عليكُن جيوش العالم...




يعافيكن الله
يسوع معكن
شو هي اعظم كلمة محبّي حد نقطة العرق ...


شو هو الفرح حد هالسعادي لِ عم تعملُن إخوي واكتر ؟
ما تتعزّبي يا أختي .
بيتكُن وبيتنا واحد يا أختي .


المسيحي ما كانت سر لا بنفع ولا بضر لأن المسيح كان هون ! ويركضو لعندو ، قبل الصوم ، بالخبز والخمر وحد يسوع كل الخبز يصير جسمو وكل الخمر يصير دمو ويعطو دمو وجسمو وشو كبير كان الفرح


فرح البطولي كان اكبر والصيام كان إلو معنى لأنّا كانت ثوره .


حتى ابن سبع سنين كان يصوم كل جمعة الآلام والولد لْ ما كان يصوم كانو أهلو يبكو ويصلّو لان ما عرفو يعملو من ولدُن بطل وكلّن يصيرو أبطال
ساعدني يا يسوع تَ كون متل كل هالشباب



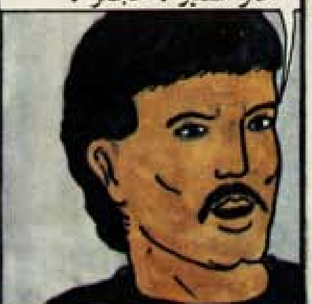

بعد ما الولد الموراني يربح بالرياضيات الروحيي كان يتسمحلو يتعلّم فنون الحرب تَ يدافع عن كنيسة الجبل . وما يطوّل تَ يصير مارد . فراخ النسر نسورا وهيدا آخر جبل وبعدو ما في شي .













لمّا بيوم الميلاد سنة ٦٨٥ وصل خبر عَ الجبل إنّو بيزنطه صار عندا ملك جديد ما صار عمرو عشرين . وعَ عرش العرب كان خليفي اسمو عبد الملك ومدري شو رح يصير ؟!





شوي طلع صوت من العتم
« هذا يوم الانتقام كما وعدتك يا هيلين »
يا عدرا هالصوت بعرفو. وين ؟!
ما بتروحي لمطرح. رح شوف مين هالواوي اخبا ورا الباب وباعتلنا صوتو يهدّد.
« اخرجي أولاً وسنرى »
هن ما خصّن وعدني تتركُن.
فتح الباب
يا ابني شو بالك؟ ليش ما بتتحرّك ؟
بهالوقت بمغاره باللكام ...
انت صرخت هيك يا موران ؟ شو صار ؟
شفت حلم خوّفني ...
شفت وحش غريب هجم وأكل قلبي وصرخ ما عاد عندك شي بعد في راسك. بدّي راسك. وصار ياكلني وما قدرت اتحرّك. خايف لازم ارجع عَ الجبل ...
يلّلي صار بالليل ما بينغفر يا يوحنا. اذا عبد الملك بدّو الحرب مش هيك بيعملو الحرب.. نحنا رح نعلّمو ...
شو عرّفلك انو هول العرب ...
مندوب بيزنطه خبّرنا ... كان فكرن يخلصو من موران قبل الحرب ... إسالُن
جيشُن بالبقاع ورح نعلّمن.


بقصر عبدالملك
لما البكاء يا عزيزتي هيلين
الخليفة ينتظر...
« انتِ هكذا اجمل بكثير .. امسحي دموعك . الخليفة مشتاق الى جميلة من عندنا . تعالي
يا مجرم .
وأخدو هيلين عند عبد الملك
« اقفلوا الابواب لا اريد ازعاجاً »
يا ملك العرب بوس اجريك لا تمسني
« أخيراً في حريمي شقراء بيضاء »..
لأ يا ملك العرب ... انا راهي موراني تزوجت المسيح وين شهامتك ؟ انستاز خطفني من الجبل تَ يحرّك عَ الحرب .. انستاز مجرم . ما تكون متلو ... تْركني الله ينصرك ...
« ماذا ؟! ترفضين شرف الاقتراب مني ! تمنعين نفسك عن ملك العرب ! منذ متى الجارية ..! نفد صبري ... »
« انستاز تعالى هنا . اعطي هذه الى من يشتريها وخذ ثمن اتعابك . خذها »
لا يا ملك العرب أنا إلك .. أنا إلك
هلأ تأكّدت انك هالقوي ل بيحكو عنّو .. صار فيي أعطيك سر الموارني . بتعرف ليش الموارني ما بيخسرو أبداً ؟
« اذهب لترى »
« اخبريني بربّك »
الموارني خترعو زيت عجيب بيمسحو في جسمُن وما بعود شي يجرح جسمُن وانا تعلمت كيف بيعملو هالزيت .
« الآن فهمت .. هذا الجبل الملعون الذي اوقف معاويه وغيره . لن يوقفني بعد الآن . اين هو هذا الزيت ؟ »
مسحت بي جسمي فيك تجرب
ما تخاف تضرب ورح تشوف عجيبي ما حدا شافا غير الموارني
« سقط العالم امامنا وهذا الجبل لم يسقط واليوم فهمت السر... »



يا عدرا متل ما وعدتك .
« خدعتني اللعينة .! يفضّلون الموت على الخضوع ؟! أهذا هو السر !؟ لا يخافون الموت ؟! لا يخسرون ... »
ماتت هيلين وما دنّست نفسا . وقبل ما ينشّف دمّا كانت روحا بالسما .
موران كان عم يقطع السهول لمّا ..
من بعيد بيشوف جيش عربي حد جيش بيزنطي . تخمين رح يصير في حرب ؟
لأ الظاهر في صلح عم يسلّموع بعضُن وهيدا الجيش العربي راجع .. لازم اعرف شو صار ..
هيد اصوت انستاز لازم اسمع شو عم يحكي .
ها - ها - ها ...
« المرده يظنّون ان العرب يريدون الحرب وانّهم هم الذين قتلوا اهل موران . والعرب يظنّون ان المرده يريدون الحرب وقد فتك بهم سمعان . اما نحن فقد ربحنا من العرب صلحاً وذهباً واتفاقاً سرياً على اضعاف المرده وهذا يعني عودة الجبل إلينا . بالأمس انتهيت من هيلين واليوم سيكون لسمعان وغداً موران » ..


يا ربّي دخلك .! شو سمعت ؟. انا وين ؟ انا شو ؟
يا مجرم يومك إجا .
« اقتلوه ... »
احيطوا به اقتلوه
يا مجرمين ..
وجن سيف موران .. وصار انستاز يهرب وما يبعد .
فجأه ... ومتل شي أرزي ما بتوقع وقع .
« الحمد لله مـات الوحش ! خذوه ... اريد ان انسى هذا الوجـه ... خذوه ... أبعدوه أقول ! »
وصار جسم موران يركض عَ الرمل تَ غاب بالغبرا ورا التلال .
وطل يوم جديد عَ البقاع ..
سمعان . في جيش بيزنطي جاي ..
« اذهب انت وقل لسمعان ... »
معالي الوزير هون !؟ خلّي يتفضّل .
« ايها الزعيم العظيم انستاز باسم بيزنطه آت تكريمـاً لانتصارك الساحق على العرب »


أهلاً بمعالي الوزير زيارتك غاليي
« انتصارك مشرّف يا بطل المرده »
« اريد ان انفرد بك مع رجالي . لدي إلى جانب الهدايا أسرار ! »
تفضّل
« يطلب منك الملك ان تنتقل بجيشك الى ارمينيا لتعزّز مواقعها بوجه العرب . »
كيف ؟! لا .. وكيف بدّك اتحرّك اليوم والتلج مسكّر الدروب ؟!..
اذا دعا من ذلك . قدّموا الهدايا ... الآن
ليش صوتك عم يرجف ؟!
« سأخبرك ... الآن . »
يا خاينين .
آآخ خ خ .
وعرف كل الجبل شو صار بسمعان وجيشو ... ونْتَلِيتْ الديورا بالجُرحا .
يا يسوع دخلك . خلّص جبلك وثورتك خلّص امّتك ...
يوحنا في شباب بدّن يحكو معك .
خلّيُن يجو .
يا أبونا شفنا شب حد بيت موران كلّو دم وما عم يخلّي حدا يقرّب صوبو.
كلّو دم !؟ موران ؟ هلأ رايح شوف .


موران بعدو طيّب . هاي اسطورا؟! لأ هاي لا أول ولا آخر عجيبي . الجبل تشرحط اكتر بكتير وبعدو طيّب . موران سحب السهم من ضهرو وزحف يومين ع الحجار والشوك وإجا يموت هون . ضهروع سجرا متكّي ع السيف . بدّو يموت واقف متل كل الابطال الموارني لـ ما بيركعو . حتى للموت ما بيركعو .
هون امي وخيي وانا هون بدي كون ...
موران خيي .. شو صرلك .
خلص كل شي يا يوحنا . كلّن متفقين علينا . تركني موت هون .
مين كلّن ؟
بيزنطه والعرب . انا شفتُن .
هلأ فهمت ... بدّن انو نركع .. أرمينوس خود الجيش وتروك الجبل .
كيف ؟! شو فكرك تعمل من دون الجيش ؟
بعد فِكْرَك تعمل عجايب !
جيشك لازم يترك الجبل ، بدّي يفتكرو إنو خضعنا . وبس الطريدي تسلّم الدياب بتاكُل بعضا . ساعتا بتشوف العجايب .
... كل هالشي صار بغيابك وما حدا عارف بهالثوره . بس إنت رباح عَ الموت لِ بقلبك وبإزن المسيح رح تختم جروحك ...
بس يا موران ! .. متل ما بدك .. يسوع معكن .
ارمينوس خود من الجيش لِ أهلو مش هون وروح .


هيدا الجيش عم يترك الجبل
بس قلبو رح يضل هون.
تخمين كل شي خلص ؟
« سيركع الموارنــة
أخيراً .. هذا كل
ما اشتهي »
وطلعت جراس الحزن وطلع البكي وين ما كان.
بخاطرك يا جبل المقدّس بمكن بعد
نلتقي! واذا نحنا ما رجعنا ولادنا رح
يرجعو بموتو لترابك وتضل جبل..
وتجمّعو الموارني عَ بواب دير كفرحي.
يوحنّا كان صرلو ساعات مجتمع مع
الرهبان وكلّن ناطرين وما كان ولا
باب ينفتح ولا أمل يطل..
شوَي طل راهب وندهن.
يا اخوتي نحنا
الرهبان بدنا
يوحنا يصير
بطركنا ونستقل
عن الكل...
سمعو يوحنّا..
يا موارني نحنا بأخطر يوم بتاريخنا. بدّي
تختارو الدرب لـ لازم نمشي عليا كلنا.
كلّن متفقين علينا. بس اليوم الجيش لـ
كان مخوّفن راح وصار لازم يختلفو علينا.
ونحنا صار لازم نختار دربنا. في درب بتودّينا
عَ بيزنطه ضد العرب وفي درب بتودّينا عَ العرب
ضد بيزنطه متـل كل مسيحية هالشرق. أيّا
درب بدكُن ؟.. ليش ساكتين ؟ ليش ما
بتحكو ؟



طيّب . اذا ما بدكُن تكونو مع حدا ضد حدا بدكُن الكنيسي الموراني تصير وطن وأُمه . هالدرب هي اصعب درب بمكن تودّينا للجلجلي ونموت كلنا . صحيح إنّو الجيش يلّي ترك اليوم رجّعن إعدا بس ما تنسو إنو من اليوم كل ما ضعف واحد منّن التاني رح يجرّب ياخد الجبليّي صار بلا جيش وما عاد يخوّف حدا . فيك سيفنا جيل ورا جيل رح يدافع ورح يدافع ورح ندفع دم كتير تَ نضل احرار . اذا بدكُن هالدرب . كنيسة الموراني لازم تستقل عن كنيسة بيزنطه عم تضطهدنا والدرب لازم نمشيا لآخر واحد منّا . اذا بدكُن الجبل يضل إلكُن بدكُن تكونو أبطال والثوره المسيحي لازم تضل خبز يوم وإلاّ رح تصيرو عبيد يوم بيشتريكُن العرب ويوم بيزنطه . بهالدرب ما فيكُن إلاّ تكونو أبطال مسيحيي وتحبّو الكل أو تموتو شهدا وإلاّ حرام الدم يضيع خدو من اليوم غير درب . . .

انت بطركنا والكنيسي وطنّا .

امّة الموارني لآخر الدني .

منعيش ابطال أو منموت شهدا .

انت بطركنا وكلنا جيشك . .

ببيزنطه كان يوستنيانوس الملك الجديد عم يجن بس سمع بالخبر . . .

يا ملكنا العظيم افعل بهم ما شئت لا جيش

الملعنة الملعنة اصبح لديهم بطريركا واستقلوا يا كذاب تقول انهم خضعوا ! سانتقم والله سانتقم

« كفى . . انت يا موريقيان اذهب بجيشك واسحقهم جميعاً . »

« هذا خبر يسر قريبي منصور . . . »

« ولا تعد قبل ان تأتني براس يوحنا . . اريد رأس هذا اللعين او اقطع رأسك . اقتل جميع رهبانهم . كلهم فهمت . »

بعد كم يوم بقصر عبد الملك

« مولاي وصلني خبر يقول ان بيزنطه تعد جيشاً لغزو الجبل . »

« آ آه صحيح ؟! »

« ألا ترون معي وقد رحل جيش المرده واصبحنا الأقوى ان نعيد النظر بالصلح مع بيزنطه ام تفضلون ان نسبقهم الى غزو الجبل ؟ »

« يا عزيزي الجبل صعب المنال . صعب . هذا البيزنطي الأحمق دكّ سوره النحاسي بيده عندما أبعد جيش المردة . نكون احمق منه اذا لم نسارع الى احتلال الارض التي فرغت من قوروش الى القدس فنطوّق الجبل ونهدد بيزنطه في آن . الجبل يومه سيأتي . »


ومضي شهر وما صار شي لمّا ...


بدّي يوحنــا
البطرك . وينو ؟
يوحنا بالدير .
بآخر هالطلعا.

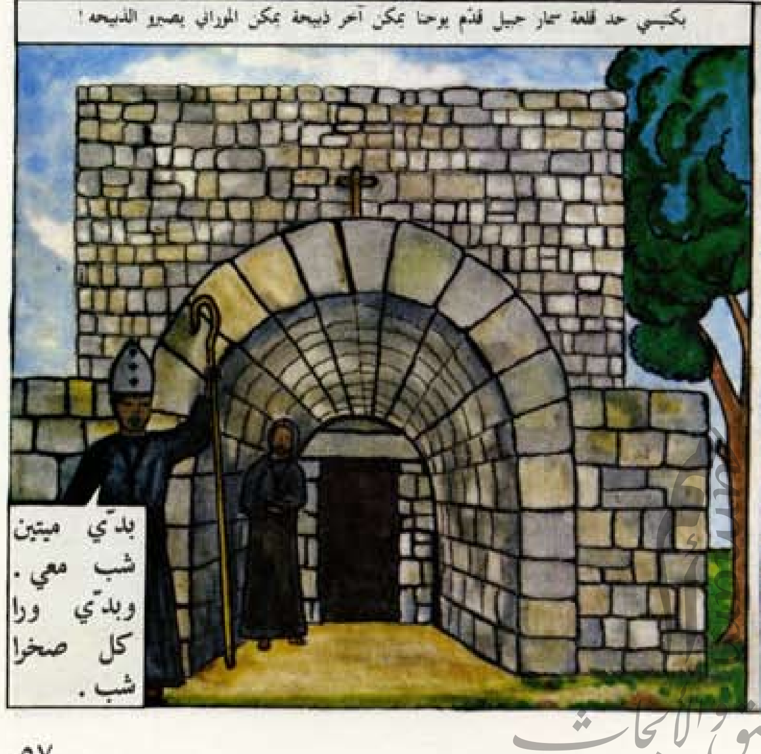

كيف ؟
شو صار ؟
خبر حكي .
دخـلك يا
بطركنا دير
مارون بسوريا
صاردم. دبحو
٥٠٠ راهب ...


حاصر الدير
جيش بيزنطي
كبير طلب
منّا نتكر
بطركنا او
نموت .
صرخنالُن
الموارني صار
عندُن بطرك
ووطن وما
بيخافو من
الموت. ومشي
الدبح والدير
صار خراب.


يا موارني السيف هيدا يوم تـ
يدافـع . علّو الصلبان عَ
الجبـال . فتحو الكنايس
وزيّحو . جيش بيزنطه جاي .
منضل موارني
او منموت
شهدا .


وطلعت الصلبان ع الجبال ولليوم بعدا فوق


وطلعت التّراتيل . كلّن
بدُّن يصيرو شهدا او
يضلّو موارني . الموارني
هون بيضلّو أحرار أو خلّيا
تخلص الدني .


بكبسي حد قلعة سمار جبيل قدّم يوحنا بمكن آخر ذبيحة بمكن الموارني يصيرو الذبيحه !
بدّي ميتين
شب معي .
وبدّي ورا
كل صخرا
شب .

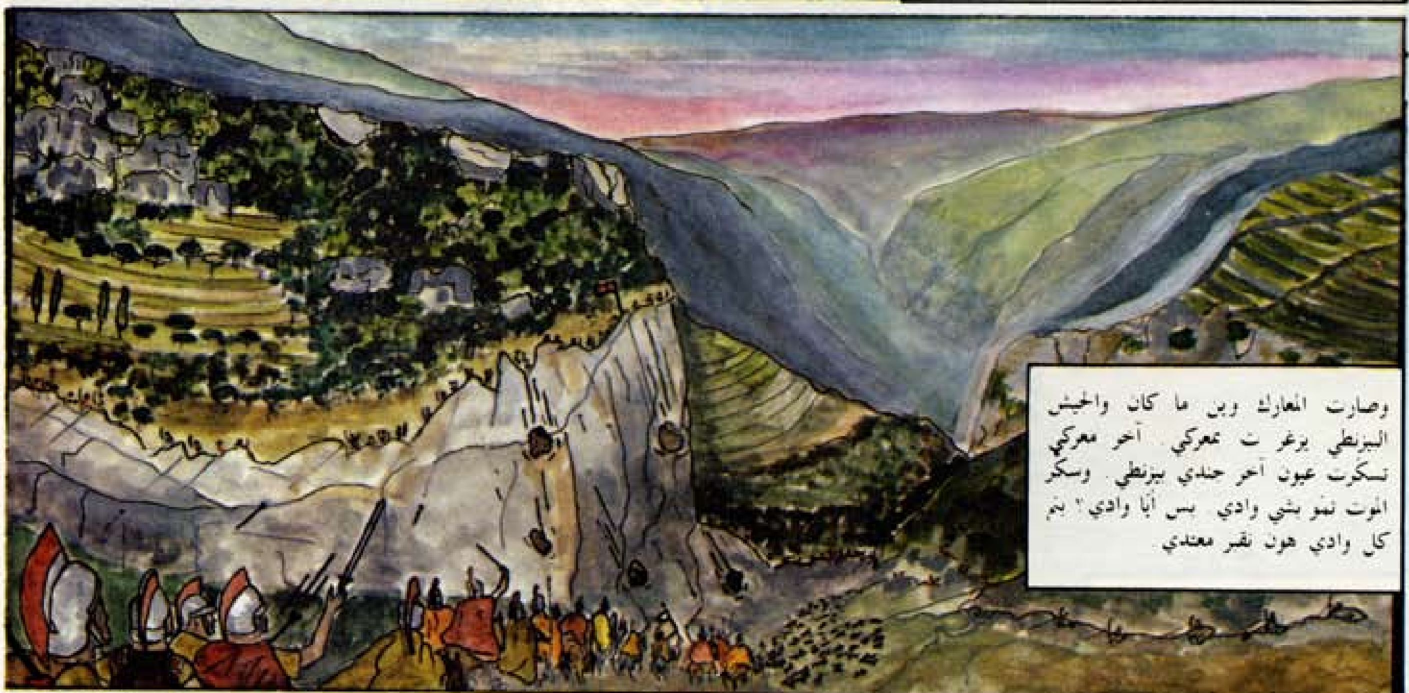

هاي قلعة سمار جبيل لـ لليوم بعدا بتخبّر كيف الجبل صار قلعه.
لان ما كان في زعيم عم يستغل الدم تَ يضل زعيم ولا تاجر
عم يشتري الناس بحق الخبز ولا شب عم يربح عَ ضهر البطولي
ولا شب نايم تَ يحلم ويتفلسف وينسى. كلن كانو هون. ورا
كل صخرا هون. لان كانو عارفين ليش بدن يموتو...
لان الجبل ما كان كذبة صخور وفيّ، ما كان كنيسة
حجار وخوف «أقليـة» بيروح وبيجي حسب
الحشرا! او شي بَهورَة زجل وتفشيخة مرجلي بعد
شي كاسين عرق. المسيحيي كانت هون ثوره
وخلّي ينسطل العالم يمكن بعد بكّير تَ يفهم.
دقّو الجراس خلّي كل
الجبل يستعد يمكن العرب
يستغلو الوقت ويجو من
هيداك الصوب
هيدا الجيش طل كونو حاضرين.
نَطرو كم يوم لمّا
بالقلعه.
!؟
موران وَينك
رايح ... سمعني


انا المسؤول عن يلّي عم يصير .. وانا وحدي لازم ادفع ..
«هذه طريق آمنة. لنأخذها»
عوو ...
بس يهرب الديب لازم تعرف انّو في موراني مهرّبو. انا جاي للصلح.
موران ؟! موران ؟! موران .
« أقتلوه جميعكم . إطعنوا الشبح . جميعكم » .
وهجم الجيش وركض موران ع الموت. انتاز لازم يموت معو.
فجأه . طلع عشرين خيّال موراني من خلف تلّي ورعّد صوتن .
«لا تقفوا... اقتلوه..»
موت خلّي الارض ترتاح منّك .
« اطعنوه ... آ آخ سأنتقم آه » .
عَ القلعه .



« انتقموا.. انتـ.. آهههه... »
« موريق . إستعد للهجوم . سنقتلهم جميعاً حتى آخر طفل . »
« سلّموا يوحنا وخذوا السلم وإلاّ .. »
اذا بدّك السلم تروك أرضنا وإلاّ هون بيكون قبرك .
وهجم الجيش عَ القلعه لمّا رجفت الأرض وتدحرجت الصخور . ورعدت صرخات سريانيي ونزل الموت متل الشتي . نزل أحمر متل الدم .
ونزل موران والشباب يدحرجو الجيش ...
وضلّت الصخور ترعد وتكسّر.
والموت يخطف وما يرجّع يلّي فكرُن يركّعو الموارني ..


وصار الجيش يتراجع ويهرب . ومار يوحنا مارون
البطرك كان عَ راس الموارني . بهاليوم كان هالشعب
الزغير عم يموت لكل الدني يلّي ركعت والشرق لِ
عم يموت جبل لبنان لازم يخلّصو .


وصارت المعارك وين ما كان والجيش
البيزنطي يزغر ت معركي آخر معركي
تسكّرت عيون آخر جندي بيزنطي وسكر
الموت تمّو بشي وادي بس أبا وادي ؟ بتم
كل وادي هون نقبر معتدي


نزل الليل لمّا حن الجبل من جديد ! العرب ستغلّو الحرب واجو
شافو نارن من عكّار شافوها بالبقاع وحلف حزين وخوت الجبل...
بيكفي . ما بدنا ترجع عَ لعبة الحرب . دافعنا ورح
ندافع بس ثورتي لازم تتكمّل . انا بعرف شو بدّن
العرب منّا بس ممكن يجي يوم ويخنو هالأرض
ويصيرو منها وممكن يصيرو منّا ويموتو للجبل متل ما
منّا ممكن يجي هاليوم ما بعرف اولئك رح يجي
خلّينا نكمّل ...


إجا الصبح وراح يوحنا وموران يحكو مع العرب ويعرفو شو بدّن.
أهلاً فيكُن. اذا بدكُن السلم نحنا بنعطيكُن الحنّي بس اذا بدكُن تاخدو الجبل رح ندافع لآخر واحد منّا و...
... وبتروحو متل ما راح جيش بيزنطه. ما ضل واحد طيّب.
يريد عبد الملك منكم رهينة. ها ها لنقُل صديقاً. ليطمئن الى السلام هنا. مع اني لا أرى خطرًا ولا جيش عندكم.
... ها. ها. هي! ماذا قلت؟ قضيتم على.. على الجيش ال.. ال.. البيزنطي!.. كلّه.!»
ها. ها. ها. لَيك بتعرف أدّيش عنّا صخور هون؟ عنّا صخور أدْ ما عندكُن رمل. تَ تاخدو الجبل لازم تطحنو كل هالصخور تَ تصير تراب. وكل ما كتّر التراب عنّا كل ما صرنا أقوى والجبل ما بيوقع ها. ها. ها. بس ما تحاربونا ومنصير إخوي.
يوحنا بعرف إنّك ما بدّك الدم. انا بدّي كون الرهيني.. مجد الجبل نعطى إلَك وعدني ما بتتغيّر ولو كنت انا رهيني.
بوعدك ما رح يتغير شي. ورح تضلّ بقلبنا هالبطل وروح عجل حاس...
بخاطرك يا راهبنا القديس يا بطركنا الكبير ما تنسى الوعد. خبـر الشباب انّي راجع بشي يوم. خبرُن ما يخافو ع الرهبي تَ يضلّو أحرار. يسوع معنا بثورتك.. انا ما عدت خايف... صلّيلي..
...
أولئك الجبل رح يضل مرهون؟ والثوره رح تضل ثوره بعد يوحنا مارون؟ أولئك الجبل رح يضل حرّ وبطل؟ والوعد رح يصير وصيّي؟ بكتاب تاني بنحكي...
طوني & مايقا





الكسليك

١٩٧٩

المطبعة البولسية
جونيه - لبنان